فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير: د. محسن صالح
نائب رئيس التحرير: ربيع الدنّان
مدير التحرير: وائل وهبه
سكرتير التحرير: باسم القاسم

التاريخ: السبت ٢٠١٤/٥/٣ العدد: ٣٢٠٦

الخبر الرئيسي

الرواية الأمريكية عن فشل المفاوضات: نتنياهو المسؤول والاستيطان المخرب الرئيس

... ص ٤

أبرز العناوين

هنية: ماضون بتنفيذ المصالحة ونحذر من محاولات إفشالها
موسى أبو مرزوق: أجهزة الأمن في الضفة وغزة لن تتوحد حتى تشكيل حكومة تفرزها الانتخابات
هل يؤدي قانون "يهودية إسرائيل" إلى تفكيك حكومة نتنياهو؟
الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي: عدد سكان "إسرائيل" ٨،٢ مليون نسمة
سلاح القسّام والمصالحة.. ممنوع الاقتراب!... عدنان أبو عامر

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

هاتف: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:	
٢. هنية: ماضون بتنفيذ المصالحة ونحذر من محاولات إفشالها	٧
٣. يوسف رزقة: تطور إيجابي على علاقة مصر بحركة حماس	٨
٤. فلسطين تنضم إلى خمسة اتفاقات للأمم المتحدة عن حقوق الإنسان	٨
٥. المالكي: "إسرائيل" تنصلت من التفاهمات بما في ذلك الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى	٩
٦. واصل أبو يوسف: المسار التفاوضي عقيم ولابد من استراتيجية جامعة	٩
المقاومة:	
٧. موسى أبو مرزوق: أجهزة الأمن في الضفة وغزة لن تتوحد حتى تشكيل حكومة تفرزها الانتخابات	١٠
٨. الصالحي: عباس سيصدر مرسوم الانتخابات عقب تشكيل الحكومة	١٠
٩. قيادي في حماس يدعو الولايات المتحدة لعدم التدخل بالشأن الفلسطيني	١١
الكيان الإسرائيلي:	
١٠. هل يؤدي قانون "يهودية إسرائيل" إلى تفكيك حكومة نتنياهو؟	١١
١١. "معاريف": مساعي لضمّ حزب ليفني لحزب "العمل"	١٢
١٢. ضابط إسرائيلي: الفصائل بالضفة تُطوّر عمليّاتها العسكريّة داخل أنفاق أنشأتها في المدن	١٣
١٣. الأمن القومي الإسرائيلي: مقتل أكثر من ٢٣ ألف جندي إسرائيلي منذ احتلال فلسطين	١٤
١٤. الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي: عدد سكان "إسرائيل" ٨،٢ مليون نسمة	١٥
الأرض، الشعب:	
١٥. "مجموعة العمل": استشهاد طفل فلسطيني في سورية	١٥
١٦. مؤسسة الأقصى توثق اعتداء منظمة "تدفيع الثمن" على مقبرة القسام في مدينة حيفا	١٥
١٧. عشرات الإصابات خلال قمع الاحتلال لمسيرات الضفة الأسبوعية	١٦
١٨. هآرتس: الاحتلال يعتقل طفلاً ويلقيه ليلاً على قارعة الطرق على بعد ١٥ كم من منزله	١٦
١٩. نقابة الصحافيين الفلسطينيين: فلسطين بالمرتبة ١٣٧ لحرية الصحافة بسبب ممارسات الاحتلال	١٧
٢٠. تقرير: ١٣٥ اعتداء من قبل الاحتلال بحقّ الصحفيين الفلسطينيين بالشهور الـ١٥ الأخيرة	١٧
٢١. تواصل فعاليات التضامن مع الأسرى الإداريين المضربين عن الطعام لليوم العاشر	١٧
٢٢. نحو ٧٠٠٠ فلسطيني بغزة يطالبون عباس بإنهاء معاناتهم للسفر عبر معبر رفح	١٨
ثقافة:	
٢٣. المركز العربي للأبحاث يعيد تقديم مذكرات "الجبوري": "حقائق عن الجيوش العربية في فلسطين"	١٨
٢٤. صدور كتاب "فكرة إسرائيل: تاريخ القوة والمعرفة" للكاتب جيم مايلز	١٩

	مصر:	
٢٥.	وزير الخارجية المصري يؤكد على ضرورة مساندة المصالحة الفلسطينية	٢٠
	الأردن:	
٢٦.	وزير الخارجية الأردني الأسبق يرفض الاعتذار عن مقال هاجم فيه "إسرائيل"	٢٠
	لبنان:	
٢٧.	الرئيس اللبناني: نرفض توطين الفلسطينيين وفقاً للدستور	٢٠
٢٨.	البطريرك اللبناني بشارة الراعي يؤكد زيارته للقدس المحتلة مع البابا فرنسيس	٢٠
٢٩.	رئيس "الحوار اللبناني الفلسطيني" يستقبل مسؤولاً بالخارجية الأمريكية لشؤون اللاجئين	٢١
٣٠.	الاحتلال ينتهك السيادة اللبنانية ويتجاوز الخطّ الأزرق	٢٢
٣١.	لبنان: المشاركون في "منتدى الأسرى" يقومون بجولة بالجنوب ويزورون مخيم البرج الشمالي	٢٢
٣٢.	لبنان: عائلة الأسير سكاف تناشد الرئيس عباس العمل على كشف مكان اعتقاله	
	عربي، إسلامي:	
٣٣.	جدل في تونس حول دخول سياح إسرائيليين	٢٢
	دولي:	
٣٤.	بريطانيا تجدد تمسكها بالتفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين من أجل حلّ الدولتين	٢٣
٣٥.	بان كي مون يدعو لإيجاد آلية للحفاظ على تطبيق مبدأ "حل الدولتين"	٢٤
٣٦.	سوزان رايس تزور "إسرائيل" لتنسيق المواقف قبيل المحادثات مع إيران	٢٤
٣٧.	بايدن يعارض أي "تنازل إسرائيلي" للفلسطينيين	٢٥
٣٨.	اللوبي اليهودي الأمريكي يرفض ضمّ جماعة "جيه ستريت"	٢٥
٣٩.	اتفاق أمريكي إسرائيلي لمكافحة التهرب الضريبي	٢٦
	مختارات:	
٤٠.	مكوّنات التيار الإسلامي في سورية: المصلحون ... العلماء والديموقراطية	٢٦
	حوارات ومقالات:	
٤١.	سلاح القسّام والمصالحة.. ممنوع الاقتراب!... عدنان أبو عامر	٣٠
٤٢.	اتفاق حماس وفتح يمكن أن يعيد كتابة القواعد في الشرق الأوسط... بوب درايفوس	٣٢
٤٣.	"الدولة اليهودية" وفلسطينيو ٤٨... برهوم جرايسي	٣٥
٤٤.	فشل المفاوضات: كيف ولماذا ومن المسؤول؟... ناحوم برنياع	٣٦
٤٥.	تحرير الأسرى بأهمية تحرير الأرض... د. عصام نعمان	٤٤

كاريكاتير :	٤٦

***

١. الرواية الأمريكية عن فشل المفاوضات: نتنياهو المسؤول والاستيطان المخرب الرئيس

الناصرة – أسعد تلحمي: أكدت تقارير صحافية إسرائيلية متطابقة، أنه خلافاً للترويج الإسرائيلي بأن الفلسطينيين فجروا المحادثات التي رعتها الولايات المتحدة مع الفلسطينيين لتمديد فترة المفاوضات عاماً آخر، فإن واشنطن تحمّل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية الفشل، وتحديداً بسبب إصرارها على مواصلة البناء في المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ورفضها التجاوب مع أي من المطالب الفلسطينية.

وذكرت صحيفة "هآرتس" أن التقارير التي تلقتها إسرائيل من واشنطن تدحض الرواية الإسرائيلية التي روّج لها الإعلام العبري، بأن الرئيس محمود عباس "أبو مازن" هو الذي قوض المفاوضات، مضيفة أن "التقارير الموثوقة" التي تلقتها تل أبيب تشير إلى أن الغضب الأمريكي موجَّه بالذات إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو "الذي حشر الرئيس الفلسطيني في الزاوية برفضه عرض تصوره للحل، وإصراره على البدء من نقطة الصفر". وتابعت أن واشنطن استهجنت مطلب نتنياهو بأن يعلن "أبو مازن" اعترافه بإسرائيل دولة يهودية، و "هو مطلب لم تطرحه إسرائيل من قبل على أي زعيم عربي آخر فاوضته". وتابعت أن "نتنياهو لم يبدِ أي مرونة، خصوصاً في قضيتي الصراع الجوهريتين: القدس واللاجئين، وأراد مجرد عملية (تفاوضية)".

من جهته، نشر المعلق السياسي الأبرز في "يديعوت أحرونوت" ناحوم بارنياع نص حديث خاص مطول أجراه مع موظفين أمريكيين كبار طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم، وكانوا ضالعين في تفاصيل المفاوضات في شأن مبادرة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لوضع "اتفاق إطار"، لخّصه في هذه الأسطر: "ممنوع أن يتهرب الإسرائيليون من الحقيقة المرّة بأن التخريب الرئيس على المفاوضات كان الاستيطان، وأنه كي يتم استئناف المفاوضات ثمة حاجة كما يبدو إلى انتفاضة ثالثة ... أنتم شعب ذكي، ومن المفترض أن تدركوا أن العالم لن يتحمل الاحتلال الإسرائيلي، ازدهار إسرائيل متعلق بنظرة المجتمع الدولي إليها ... لقد سئم الفلسطينيون الوضع، وسينالون في النهاية دولتهم".

وأشار بارنياع في بداية تقريره إلى أن الأمريكيين رسموا على الحاسوب حدوداً داخل الضفة الغربية تنقل للسيادة الإسرائيلية ٨٠ في المئة من المستوطنين الذين يقبعون هناك (مع الأراضي المقيمين عليها)، على أن يتم إجلاء البقية. كما رسموا حدود القدس واعتمدوا "صيغة (الرئيس الأمريكي

السابق بيل) كلينتون" بحيث تكون الأحياء اليهودية لليهود، والعربية للفلسطينيين، "لكن حكومة إسرائيل لم ترد على هذا الترسيم وتفادت ترسيم حدود". وأكد المعلق أنه سمع انتقاداً شديداً من الموظفين الأمريكيين للحكومة الإسرائيلية، "لكنه انتقاد من محِب لدولة غالية على قلوبهم".

وأقر محدثوه أن واشنطن وافقت على استئناف المفاوضات قبل نحو عام من دون اشتراط وقف الاستيطان نظراً إلى التشكيلة اليمينية للحكومة، "لكننا لم ندرك أن نتنياهو استغل خطط البناء في المستوطنات لضمان ديمومة حكومته... ولم ندرك أن مواصلة الاستيطان أتاح لوزراء نتنياهو التخريب على المفاوضات". وأضافوا: "يجب على الإسرائيليين ألا يتهربوا من حقيقة أن الاستيطان كان السبب الرئيس في عرقلة المفاوضات". واشاروا إلى أن الفلسطينيين لا يؤمنون حقاً بأن إسرائيل تنوي أن تتيح لهم إقامة دولتهم في وقت تقوم هي بالبناء في الأراضي المفترض أن تقوم فيها هذه الدولة: "نحن نتحدث عن ما لا يقل عن ١٤ ألف وحدة سكنية، والآن فقط بعد تفجر المفاوضات، فهمنا أن الحديث هو عن مصادرة أراض بحجم كبير، وهذا لا ينسجم مع الاتفاق".

وتابعوا أن "أبو مازن" طالب في أيام المفاوضات الأخيرة بتجميد البناء لثلاثة أشهر، مفترضاً أنه في حال التوصل إلى اتفاق خلال هذه الفترة "يمكن إسرائيل أن تبني كما تشتهي، لكن الإسرائيليون رفضوا ذلك".

لا مبالاة الإسرائيليين

وأكد الموظفون أن الرئيس باراك أوباما دعم بالكامل جهود وزير خارجيته وكان مستعداً للنظر في الإفراج عن الجاسوس الأمريكي اليهودي جوناثان بولارد على رغم الغضب المتوقع للمؤسسة الأمنية الأمريكية عليه. وأقر الموظفون بأنهم فوجئوا من "لامبالاة الشارع الإسرائيلي بالمفاوضات"، كما فوجئوا من تصريح وزير الدفاع موشيه يعالون بأن هدف كيري هو الحصول على جائزة "نوبل"، و "كانت هذه إهانة قاسية جداً لأننا نقوم بذلك من أجلكم ومن أجل الفلسطينيين، أيضاً لمصلحة أمريكية".

وقدم الموظفون مثالاً على لامبالاة إسرائيل بالفلسطينيين وقضيتهم بالإشارة إلى أنه مع انتهاء الانتفاضة الثانية تم بناء الجدار الفاصل، تحوّل الفلسطينيون بنظر الإسرائيليين إلى "مجرد أشباح ولم يعد (الإسرائيليون) يرونهم بعد ذلك. وأضافوا ناصحين: "على إسرائيل أن تقرأ الخريطة جيداً... في القرن الـ٢١ لن يستمر العالم في تحمل الاحتلال الإسرائيلي الذي يهدد مكانة إسرائيل في العالم ويهددها كدولة يهودية".

تعنت نتنياهو

وأشاروا إلى الجهود الخاصة التي بذلها كيري لينشئ علاقات صداقة متينة مع نتنياهو علها تساعد في إقناعه بتليين مواقفه، وأنهما التقيا نحو ٧٠ مرة، "وعندما ركزنا جهودنا من أجل تليين الجانب الإسرائيلي، جاءت الإعلانات عن خطط بناء جديدة في المستوطنات لتكبّل قدرة أبو مازن على إظهار ليونة، ففقَد ثقته... ووصلت الأمور أوجها عندما قال نتنياهو إن أبو مازن وافق على صفقة الأسرى في مقابل البناء في المستوطنات، وهذا مجافٍ للحقيقة... لقد دخل أبو مازن المفاوضات متشككاً، فاتفاق أوسلو كان من صنع يديه، وشاهد كيف فتح هذا الاتفاق الباب أمام استيطان ٤٠٠ ألف إسرائيلي خلف الخط الأخضر، وهو لم يكن قادراً على تحمل ذلك أكثر".

وأشار المتحدثون إلى "أمور أخرى" عرقلت المفاوضات، "إذ طرحت إسرائيل مطالبها الأمنية بأن تكون لديها سيطرة أمنية مطلقة على الأرض (الفلسطينية)، وهذا يعني للفلسطينيين إنه لن يتغير شيء من الناحية الأمنية، وإسرائيل لم تبد استعداداً للموافقة على جدول زمني، أي أن تستمر سيطرتها إلى الأبد... وعليه، توصل أبو مازن إلى استنتاج بأنه لن يحصل على أي شيء، وهو في التاسعة والسبعين من عمره... إنه متعب، كان مستعداً لمنح عملية السلام فرصة أخيرة، لكنه أيقن – كما قال– أنه لا يوجد شريك للسلام في الجانب الإسرائيلي، وأن إرثه لن يشمل اتفاق سلام مع إسرائيل".

وأضافوا أن "أبو مازن" لم يتجاوب نتيجة الرفض الإسرائيلي مع مبادئ الحل التي طرحها عليه شفهياً الرئيس اوباما في لقائهما في آذار (مارس) الماضي، "وليس صحيحاً ما تقولونه من أنه تهرب من القرار... لم يهرب إنما رفض أن يتزحزح".

تنازلات "أبو مازن"

وفنّد الموظفون الأمريكيون ادعاءات رئيسة الطاقم الإسرائيلي المفاوض تسيبي ليفني، بأن "أبو مازن" لم يتزحزح قيد أنملة خلال المفاوضات بينما أبدى نتنياهو ليونة، وقالوا: "صحيح أن نتنياهو تحرك... لكنه لم يتزحزح أكثر من بوصة (إنش) واحدة... وعندما حاولنا زحزحة أبو مازن لم ننجح، إذ قال إنه قدم تنازلات كثيرة لم يقدّرها الإسرائيليون... إذ وافق على دولة منزوعة السلاح، وعلى ترسيم الحدود بحيث يكون ٨٠ في المئة من المستوطنين ضمن سيادة إسرائيل، ووافق على أن تواصل إسرائيل السيطرة على مناطق أمنية مثل غور الأردن لمدة خمس سنوات وبعدها تحل محلها الولايات المتحدة، ووافق أيضاً على أن تبقى الأحياء (المستوطنات) اليهودية في القدس الشرقية تحت السيادة الإسرائيلية، ووافق على أن تكون عودة لاجئين فلسطينيين إلى إسرائيل متعلقة برغبة

حكومة إسرائيل، وتعهد عدم إغراق إسرائيل باللاجئين، مضيفاً: أعطوني زعيماً عربياً مستعداً ليوافق على ما وافقت عليه"، مؤكداً رفضه تقديم أي تنازلات أخرى حتى توافق إسرائيل على المطالب الفلسطينية، وهي رسم الحدود (يكون الموضوع الأول في المفاوضات)، والاتفاق على موعد إخلاء المستوطنين من مناطق سيادة الدولة الفلسطينية، وأن توافق إسرائيل على أن تكون القدس الشرقية عاصمة فلسطين، ولم يستجب الإسرائيليون لأي من الشروط الثلاثة".

وعن رفض الجانب الفلسطيني الاعتراف بـ "الدولة اليهودية"، قال المتحدثون الأمريكيون إن "الفلسطينيين توصلوا إلى الاستنتاج بأن الإسرائيليين "يقومون بخدعة نتنة مشتبهين بأن ثمة محاولة هنا لأن يصادق الفلسطينيون على الرواية التاريخية الصهيونية". واتهم الموظفون مبعوث نتنياهو الخاص إلى المفاوضات المحامي إسحق مولخو بالتآمر على ليفني "مرة تلو الأخرى، وفي كل مرة حاولت فيها التقدم، إذ عمل على لجمها".

الحياة، لندن، ٢٠١٤/٥/٣

٢. هنية: ماضون بتنفيذ المصالحة ونحذر من محاولات إفشالها

غزة: أكد رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية أنّ حركة حماس ستمضي في طريق المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام، محذراً من وجود جهات خارجية وداخلية وإقليمية تحاول إفشال المصالحة.

وقال هنية خلال خطبة الجمعة بمسجد التابعين شرق غزة، إن حضور عضو المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق إلى غزة جاء بهدف دفع عجلة المصالحة ودليل على صدق نوايا الحركة.

وأضاف "وقعنا اتفاق المصالحة في مكة والقاهرة وفشلا، لكن هنا في غزة على أرض فلسطين المباركة سترى الوحدة الوطنية النور بإذن الله".

وأشار هنية إلى أن تخوف الشعب الفلسطيني حول تطبيق اتفاق المصالحة مشروع، "لكن بالإرادة والعزيمة سنُذلل كافة العقبات".

ولفت إلى وجود تلويح أمريكي بقطع المساعدات المالية عن السلطة وفرض حصار على الضفة الغربية وتشديد الحصار على غزة، مؤكداً أن القيادة الفلسطينية تعمل على توفير شبكة أمان معنوية ومادية لتدعم نجاح الوحدة الوطنية.

المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٤/٥/٢

٣. يوسف رزقة: تطور إيجابي على علاقة مصر بحركة حماس

غزة: أكد يوسف رزقة المستشار السياسي لرئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية أن العلاقات بين حركة حماس ومصر تشهد تطورًا إيجابيًا خلال الفترة الأخيرة.

وقال رزقة في تصريح لـ"الرسالة نت"، الخميس إن هناك نوع من الإيجابية في العلاقة بين حماس ومصر، لكن لم تصل تلك التطورات إلى الدرجة الإيجابية الكبيرة.

وأضاف أن حماس والمواطنين في غزة، يحتاجون إلى ترجمة تلك الأجواء الإيجابية لخطوات عملية على الأرض تساعد في تخفيف الحصار المفروض على القطاع، وفتح معبر رفح البري من جديد.

وأشار المستشار السياسي لرئيس الحكومة إلى أن الإعلام المصري خفف هجومه على حماس وغزة خلال الفترة الأخيرة، وذلك ارتبط بالتطورات الإيجابية التي جرت على ملف المصالحة الداخلية.

وأوضح رزقة أن حديث الفصائل الفلسطينية عن دور مصر في رعاية المصالحة وجهودها في التوصل لاتفاق الوحدة، ساهم بشكل كبير في التخفيف من حدة الهجوم الإعلامي على غزة والحركة.

الرسالة، فلسطين، ٢٠١٤/٥/١

٤. فلسطين تنضم إلى خمسة اتفاقات للأمم المتحدة عن حقوق الإنسان

جنيف – أ ف ب: انضمت فلسطين امس الى ٥ اتفاقات للأمم المتحدة عن حقوق الانسان، من بينها اتفاقات ضد التعذيب ولحماية حقوق الطفل.

واعلن الناطق باسم المفوضية العليا للأمم المتحدة روبرت كولفيل في لقاء صحافي في جنيف ان اتفاقات الامم المتحدة هذه هي ضد التعذيب، والغاء التمييز العرقي، والغاء جميع انواع التمييز ضد المرأة، ولحماية حقوق المعوقين، وحقوق الطفل.

من جهة اخرى، افاد الناطق ان انضمام فلسطين الى البروتوكول الاختياري التابع لاتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل في خصوص ضلوع الاطفال في النزاعات المسلحة سيسري في ٧ أيار (مايو)، فيما يسري انضمامها الى معاهدتي الامم المتحدة للحقوق المدنية والسياسية وللحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ٢ تموز (يوليو). وصرح بأن «الانضمام الى ٧ اتفاقات اساسية في مجال حقوق الانسان وبروتوكول محوري خطوة مهمة الى امام في تعزيز حماية حقوق الانسان في فلسطين».

الحياة، لندن، ٢٠١٤/٥/٣

٥. المالكي: "إسرائيل" تنصلت من التفاهمات بما في ذلك الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى

بريتوريا: أكد وزير الشؤون الخارجية رياض المالكي عدم التزام إسرائيل بالتفاهمات التي أبرمها الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي برعاية وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، بما في ذلك التنصل من الإفراج عن الدفعة الرابعة من اتفاق الإفراج عن الأسرى.

جاء ذلك خلال لقاء المالكي مع وزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب أفريقيا مايتي نكوانا ماشاباني، في مقر وزارة العلاقات الدولية والتعاون في العاصمة بريتوريا، تناول خلاله الجانبان العلاقات الثنائية التطورات السياسية وما آلت إليه المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وتحدث المالكي عن العراقيل التي تضعها الحكومة الإسرائيلية أمام التقدم في عملية السلام، وما يصاحب ذلك من إجراءات احتلالية أُحادية الجانب في ظل استمرار البناء في المستوطنات المقامة على الأرض الفلسطينية المحتلة والتهويد الممنهج لمدينة القدس وإلغاء طابعها العربي، الإسلامي والمسيحي.

الحياة الجديدة، رام الله، ٢٠١٤/٥/٣

٦. واصل أبو يوسف: المسار التفاوضي عقيم ولابد من استراتيجية جامعة

غزة– نبيل سنونو: قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية د. واصل أبو يوسف، إن حالة من الجمود تسود ملف المفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي في ظل رفضه الإفراج عن الأسرى ومواصلته الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، فيما عبّر بنفس الوقت عن اعتقاده بإمكانية التوصل إلى برنامج سياسي فلسطيني موحد.

وأكد أبو يوسف في تصريحات لـ"فلسطين"، أمس، أن حكومة الاحتلال "ترفض وقف الاستيطان في أراضي الدولة الفلسطينية، والاعتراف بهذه الدولة على أساس حدود سنة ١٩٦٧م، وإطلاق سراح الأسرى بما في ذلك الدفعة الرابعة من أسرى ما قبل اتفاقية أوسلو".

وتحدث أبو يوسف وهو أمين عام جبهة التحرير العربية، عن وجود "فجوة كبيرة" بين موقفيْ السلطة في رام الله وحكومة الاحتلال، لافتًا النظر إلى أن "المسار التفاوضي صار عقيمًا ويدور في حلقة مفرغة مما يتطلب التوصل إلى استراتيجية جامعة، من خلال إنهاء الانقسام، والمضي قدمًا في التوقيع على كافة المعاهدات الدولية، ومواصلة المقاومة الشعبية ضد الاستيطان وكل أشكال الاحتلال في الدولة الفلسطينية".

واتهم أبو يوسف الإدارة الأمريكية "بالانحياز إلى الاحتلال وتبني مطالبه"، مشددًا على ضرورة "تعزيز الوضع الداخلي الفلسطيني لمواجهة الاحتلال، من خلال الانخراط في مقاومة الجدار والاستيطان ومحاولات تكريس الاحتلال، وأيضًا من خلال المضي قدمًا مع المجتمع الدولي".

فلسطين أون لاين، ٢/٥/٢٠١٤

٧. موسى أبو مرزوق: أجهزة الأمن في الضفة وغزة لن تتوحد حتى تشكيل حكومة تفرزها الانتخابات

غزة – أشرف الهور: كشف د. موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس خلال زيارته لوزارة الداخلية في غزة التي تديرها حركة حماس، ولقائه بالوزير فتحي حماد وكبار الضباط والمسؤولين، أن أجهزة الأمن في الضفة الغربية وقطاع غزة، ستبقى كما هي، حتى تشكيل حكومة جديدة تفرزها الانتخابات القادمة.

وأضاف في تصريحه ان حكومة الكفاءات 'ستعمل على توحيد المؤسسات بين الضفة الغربية وقطاع غزة'، لكنه أشار إلى أن الأمن 'سيبقى كما هو في الضفة وغزة حتى الحكومة التي تفرزها الانتخابات'.

وأشار أبو مرزوق أيضا في تصريحات صحافية أن حركة حماس 'ستتعاون مع كافة فئات الشعب الفلسطيني لتقديم ما هو أفضل بهدف بناء الوطن بالطريقة الصحيحة والسليمة'.

وأشاد أبو مرزوق خلال اللقاء بإنجازات وزارة الداخلية في غزة، و"التطور الكبير الظاهر على أدائها وما وصلت إليه من مستويات عالية"، مشيراً إلى أن كل سطر من السطور التي ذكرت حول هذه الإنجازات "خلفه جهود عظيمة وعَرق ودماء".

القدس العربي، لندن، ٣/٥/٢٠١٤

٨. الصالحي: عباس سيصدر مرسوم الانتخابات عقب تشكيل الحكومة

غزة– أحمد اللبابيدي: أكد بسام الصالحي الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني وعضو وفد منظمة التحرير في حوارات المصالحة، أن رئيس السلطة محمود عباس سيبدأ مشاورات تشكيل حكومة التوافق الوطني فور عودته من زيارته لعدد من الدول والتي كان بدأها قبل أيام، مشيرًا إلى أن عباس سيلتقي خلال زيارته لدولة قطر برئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" لبحث المصالحة وما تم في غزة فيما يتعلق باتفاق "الشاطئ".

وقال الصالحي في اتصال خاص بـ"فلسطين": فور انتهاء الرئيس عباس من مشاورات تشكيل حكومة الوحدة، سيصدر مرسومًا رئاسيًا يعلن فيه تشكيلها بشكل رسمي لتبدأ فيما بعد مهامها كحكومة

للشعب الفلسطيني، مؤكدًا أن الحكومة ستكون من المستقلين, ولن يكون لها أي برنامج سياسي, وفقًا لما تم الاتفاق عليه بين وفد منظمة التحرير ووفد حركة "حماس" في غزة، إضافةً إلى اتفاقي القاهرة ٢٠١١، وإعلان الدوحة ٢٠١٢.

فلسطين أون لاين، ٢/٥/٢٠١٤

٩. قيادي في حماس يدعو الولايات المتحدة لعدم التدخل بالشأن الفلسطيني

قلّل القيادي في حركة حماس نزيه أبو عون، من شأن الجولات المكوكية التي أجراها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري خلال الآونة الأخيرة وجهود الوساطة التي قادتها واشنطن للتوصل إلى اتفاق تسوية بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال الإسرائيلي "المنحازة لها".

وأضاف أبو عون في تصريحات، اليوم، أن "احتكار الإدارات الأمريكية المتعاقبة للمفاوضات لم تأتِ إلا بما يعزّز وجود الاحتلال وإطالة أمده، ومنحه مزيداً من الدعم اللا محدود.

ودعا القيادي في حماس الإدارة الأمريكية إلى وقف التدخّل في الشؤون الفلسطينية الداخلية، قائلاً: "الموقف الأمريكي بات يتدخل في الشأن الفلسطيني حتى بأدق التفاصيل وأصغرها حتى بدت السلطة الفلسطينية وكأنها شرطي تتبع للسيد كيري وشركائه في المنطقة، الأمر الذي هزَّ صورتها شعبياً ووطنياً وأثّر على القضية برمتها".

فلسطين أون لاين، ٣/٥/٢٠١٤

١٠. هل يؤدي قانون "يهودية إسرائيل" الى تفكيك حكومة نتنياهو؟

نشرت **الحياة، لندن، ٣/٥/٢٠١٤**، نقلاً عن مراسلها في الناصرة، أسعد تلحمي، أن صمت حزب الوسط الإسرائيلي "يش عتيد"، بزعامة وزير المال يئير لبيد، من إعلان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أول من أمس أنه يسعى إلى سن "قانون أساس" يمنح الأفضلية لـ"يهودية" "إسرائيل" على "ديموقراطيتها" ويمنح امتيازات لليهود دون سواهم، يثير علامات استفهام عن موقف الحزب الذي يعتبر "بيضة القبان" في الحكومة التي يطغى على تشكيلتها المعسكر اليميني المتطرف.

واستبعد مراقبون أن يترك الحزب الوسطي الجديد الذي جاء ثانياً على لائحة أكبر الأحزاب في "إسرائيل" بعد الانتخابات العامة مطلع العام الماضي، الساحة لغطرسة اليمين والمستوطنين، وألا يتحرك ضد مشروع القانون. ورأوا أنه في حال اتخذ الحزب موقفاً واضحاً ضد القانون، فإن الائتلاف الحكومي سيتعرض إلى التفكك، خصوصاً أن حزب "الحركة" بقيادة وزيرة العدل تسيبي ليفني يعارض هو الآخر هذا المشروع. ويؤكد مراقبون أن القانون الجديد موجَّه تحديداً الى المحكمة العليا

التي تتهمها أوساط اليمين بالتدخل في القرار السياسي وفي السلطة التشريعية. وفي حال تشريع القانون، فستكون المحكمة العليا وسائر المحاكم في الدولة العبرية ملزمة منح أفضلية لـ"يهودية الدولة" على حساب "ديموقراطيتها" في كل ملف يحصل تصادم بين "القيمتين".

وأضافت **الغد، عمّان، ٢٠١٤/٥/٣**، نقلاً عن مراسلها في الناصرة، برهوم جرايسي، أن النائبة الليكودية ميري ريغف انتقدت بشدة وزيرة العدل الإسرائيلية تسيبي ليفني التي أعربت عن معارضتها لمشروع هذا قانون أساسي يكرس "إسرائيل دولة القومية للشعب اليهودي"، ورأت ريغف أن تمريره لن يضر بـ"إسرائيل" على الساحة الدولية لأن الكل يعرف أن "إسرائيل" هي الدولة القومية للشعب اليهودي كما قالت.

واستبعدت عضو الكنيست في "إسرائيل" أييلت شاكيد من كتلة البيت اليهودي أن يُخضع مشروع هذا القانون النظام الديمقراطي في "إسرائيل" للقيم اليهودية. وقالت إن القانون المقترح يهدف إلى تمكين الدولة من حماية مصالحها القومية في محكمة العدل العليا ضاربة مثالاً على ذلك الالتماس المقدّم ضد قانون التجنيس الذي يمنع لم الشمل. وأوضحت بهذا الخصوص أنه يجدر بالدولة الا تتعلل باعتبارات أمنية وإنما تؤكد أن الدولة القومية للشعب اليهودي لا يمكنها منح الجنسية لكل شخص غير يهودي.

ومن جهتها، قالت النائبة روت كالديرون من كتلة يش عاتيد – هناك مستقبل – إنها تعارض مشروع القانون المذكور وأعربت عن اعتقادها بأنه من المستحسن منح وثيقة الاستقلال مكانة قانون أساسي.

أما النائبة تامار زاندبيرغ من كتلة ميرتس فتساءلت عن الحاجة إلى سن هذا القانون معتبرة أن قانون العودة يرسّخ في التشريع حقيقة كون "إسرائيل" هي الموطن القومي للشعب اليهودي. وأعربت عن خشيتها من أن مشروع القانون المقترح يهدف إلى وقف ارتكاز النظام القضائي في "إسرائيل" على القيم الديمقراطية. كما اعترض على القانون رئيس المعارضة الإسرائيلية يتسحاق هيروتسوغ، ورئيسة حزب "ميرتس" اليساري الصهيوني، زهافا غلؤون، وحذر الاثنان من أن القانون سيحول "إسرائيل" الى دولة ثنائية القومية، كونه يتعارض مع حل الدولتين، في إشارة الى أن القانون يتحدث عما يسمى "أرض إسرائيل الكاملة".

١١. "معاريف": مساعي لضمّ حزب ليفني لحزب "العمل"

القدس المحتلة: يسعى رئيس المعارضة ورئيس حزب "العمل"، اسحق (بوجي) هرتسوغ، لضم حزب "هتنوعاه" بقيادة وزيرة القضاء ومسؤولة ملف المفاوضات في الحكومة الإسرائيلية، تسيبي ليفني، لحزبه في ظل الأحاديث مؤخراً عن تفككه وانهيار أبرز طروحاته وهو المفاوضات مع الفلسطينيين.

ونقلت صحيفة "معاريف" في موقعها الإلكتروني، صباح اليوم، عن مصدر سياسي مطلع قوله إن انضمام حزب ليفني إلى حزب آخر هو مسألة وقت، لأن الخيار الآخر هو التفكك والانهيار فليس بمقدور الحزب الاستمرار إلى فترة أطول.

ونقل مراسل الصحيفة أن هرتسوغ قدم مقترحاً "مغريًا جداً" لليفني خلال حضورهما مؤتمر المنظمات الصهيونية (إيباك) في الولايات المتحدة الشهر الماضي، والمقترح هو أن ينضم كافة أعضاء الكنيست من حزب ليفني، وهم ستة، إلى حزب العمل والانسحاب من الحكومة التي يتزعمها بنيامين نتنياهو.

وأضافت الصحيفة أن الاتصالات بين هرتسوغ وليفني تجددت مؤخراً في أعقاب توقف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وهو الملف الذي تتولاه ليفني في الحكومة وعلى أساسه بررت دخولها حكومة نتنياهو اليمينية، وقالت الصحيفة إن أمام ليفني خيار الانضمام لحزب "العمل" ليصبح الحزب الأكبر في الكنيست، إذ لديه اليوم ١٥ عضواً في الكنيست، ومع انضمام حزب ليفني سيصبح ممثلاً بـ ٢١ عضواً. والخيار الثاني هو تشكيل إطار سياسي جديد يجمع الحزبين على غرار كتلة "إسرائيل واحدة" التي شكلها ايهود براك عشية انتخابات ١٩٩٩ وضمت مرشحين من خارج "العمل".

ويأمل هرتسوغ أن انضمام ليفني لحزبه وانسحابها من الحكومة سيليه انسحاب حزب يئير ليبيد (يش عتيد) من الحكومة بعد فترة وجيزة، ما يعني تصدع ائتلاف نتنياهو وتحوله لتحالف يميني متطرف.

ونفى متحدث باسم حزب ليفني عزمها الانضمام لحزب العمل، فيما ذكرت الصحيفة أن اثنين من الحزب وهما من "العمل" سابقًا، عضو الكنيست عمرام متسناع وعضو الكنيست عمير بيرتس، في طريقهما للعودة لحزب العمل على ما يبدو، فيما تتجه أنظار عضو الكنيست العزار شطيرن ودافيد تسور لامكانية الانضمام لحزب لبيد.

وكالة سما الإخبارية، ٢٠١٤/٥/٢

١٢. ضابط إسرائيلي: الفصائل بالضفة تُطوّر عمليّاتها العسكريّة داخل أنفاق أنشأتها في المدن

القدس المحتلة: كشف قائد كتيبة الهندسة القتالية في الجيش الإسرائيلي "عطائي شيليش" أنّ الفصائل الفلسطينية تطور عملياتها العسكرية داخل أنفاق أنشأتها في عدد من مدن الضفة الغربيّة وأنّ ذلك مؤشر على استعداداتها لخوض حرب مع "إسرائيل"، مؤكّداً أنّ الجيش الصهيوني مستمر في العمليّات الحربية، ومستعد لحرب الأنفاق والمخابئ التي يتم التدريب عليها بشكل جيّد لمواجهتها.

وأشار "شيليش" إلى أنّ هذه الأنفاق ستستخدم لحفظ الأسلحة ومركز لتجمع المسلحين، خصوصاً قرب نابلس والخليل، مضيفاً أنّ الجديد في الأنفاق في الضفة تطورها ومهارات وقدرات العاملين عليها.

من جانبها، قالت الصحفيّة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينيّة "عميره هاس" إنّ "القنابل المتكتكة" في الضفة الغربية التي يتحدث عنها الجيش و"الشاباك" ستشعل برميل البارود، مشيرةً إلى أنّهما يهيئان للتصعيد العسكري القادم في المناطق، بدعوى إحباط خطط لتنفيذ عمليات تشمل إطلاق نار على مستوطنين أو جنود، وإمكانية دخول "إسرائيل".

وكالة سما الإخبارية، ٢/٥/٢٠١٤

١٣. الأمن القومي الإسرائيلي: مقتل أكثر من ٢٣ ألف جندي إسرائيلي منذ احتلال فلسطين

نشر مكتب الأمن القومي الإسرائيلي، إحصائية رسمية بمناسبة ما يسمى "يوم الاستقلال لدى الدولة العبرية"، حول عدد قتلى الجنود الإسرائيليين منذ محاولات احتلال أرض فلسطين. وأظهرت الإحصائية أن عدد القتلى من العسكريين قد بلغ نحو ٢٣ ألفا و١٦٩جندياً حتى العام الحالي، وتبين أيضاً أن الحرب التي فقدت "إسرائيل" فيها أكبر عدد من القتلى، كان فيما تعرفه بـ"حرب الاستقلال" بين عامي ١٩٤٧-١٩٤٨، حيث خسرت نحو ٦٥٠٠ شخص، تليها حرب ١٩٧٣، حيث فقدت ٢٥٠٠ جندي، ثم حرب الاستنزاف في سيناء المصرية حيث قتل نحو ١٠٠٠ جندي، ثم حرب الأيام الست عام ١٩٦٧ حيث فقدت نحو ٧٥٠، وحرب لبنان الأولى سنة ١٩٨٢م حيث قتل ٦٥٠ جندياً.

وتشير المعطيات إلى أن عدد القتلى قد ارتفع منذ الاحتفال بيوم الاستقلال في العام الماضي بنحو ٥٧ قتيلاً من جيش الاحتلال الإسرائيلي، في حين توفي نحو ٥٠ معاقاً من معاقي الجيش.

ووفقًا لتلك المعطيات فإن عدد عائلات قتلى جيش الاحتلال الإسرائيلي قد بلغ ١٧ ألفاً و٣٨٠ عائلة منهم ٢١٤١ يتيما و٤٩٦٦ أرملة لجنود وعناصر الأجهزة الأمنية، بينما ظهر من المعطيات أن ٥٣٣ جنديا قتلوا دون أن تعرف أماكن دفنهم حتى اليوم.

ولكن اللافت في الإحصائيات الواردة هي أعداد القتلى من المدنيين اليهود منذ ١٩٥٠ حيث بلغ عددهم نحو ٢،٤٧٧ إسرائيلياً فقط، منهم ٩٩٦ إسرائيلياً قتلوا منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية ٢٠٠٠.

فلسطين أون لاين، ٢/٥/٢٠١٤

١٤. الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي: عدد سكان "إسرائيل" ٨،٢ مليون نسمة

القدس المحتلة – أ ف ب: أفاد المكتب المركزي للإحصاء بأن عدد سكان "إسرائيل" ارتفع إلى ٨،٢ مليون نسمة فيما تستعد الدولة العبرية للاحتفال بمرور ٦٦ عاماً على قيامها.

وقال المكتب في بيان نشر على موقعه على الإنترنت ونقلته صحف أمس إن "عدد سكان إسرائيل بلغ عشية عيد الاستقلال عام ٢٠١٤ حوالى ٨١٨٠٠٠٠ نسمة". وأضاف أن عدد السكان ارتفع العام الماضي ١٥٧ ألف شخص، أو ٢ في المئة بعدد موازٍ تقريباً لليهود والعرب.

ويمثل اليهود ٧٥% من السكان، ويبلغ عددهم ٦١٣٥٠٠٠ نسمة، فيما تمثل الأقلية العربية ٢٠،٧%، أي ١٦٩٤٠٠٠ نسمة. ولم يحدد التقرير نسبة المسلمين والمسيحيين بين العرب في "إسرائيل"، لكنه أشار إلى وجود ٣٥١ ألف مقيم في "إسرائيل" من "ديانات أخرى"، وهؤلاء هم غالباً مهاجرون غير يهود وأبناؤهم، ويشكلون ٤،٣% من السكان.

ويحصي المكتب المركزي للإحصاء من بين سكان إسرائيل حوالي ٢٧٠ ألف فلسطيني يقيمون في شرقي القدس التي احتلتها "إسرائيل" وضمتها عام ١٩٦٧، في إجراء لم يعترف به المجتمع الدولي.

الحياة، لندن، ٢٠١٤/٥/٣

١٥. "مجموعة العمل": استشهاد طفل فلسطيني في سورية

دمشق: استشهد أمس الجمعة ٥/٢ طفل فلسطيني جراء القصف المتواصل على المخيمات الفلسطينية في سورية. وقالت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية في بيان وصل "المركز الفلسطيني للإعلام", إن الطفل يوسف هود قضى جراء استهداف مخيم النيرب في حلب بقذائف الهاون.

وفي مخيم اليرموك، استأنفت وكالة الأونروا عمليات توزيع بعض المساعدات المحدودة على الأهالي، وسط حالة من الزحام, فيما تم إخراج حالات إنسانية إلى خارج المخيم، العديد منها حالات مرضية بحاجة لاستكمال علاجها في مشافي دمشق.

المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٤/٥/٣

١٦. مؤسسة الأقصى توثق اعتداء منظمة "تدفيع الثمن" على مقبرة القسام في مدينة حيفا

قام الطاقم الاعلامي في "مؤسسة الأقصى للوقف والتراث" بإعداد تقرير تلفزيوني عن الاعتداء على مقبرة القسام في حيفا، وقالت مؤسسة الاقصى للوقف والتراث، في بيان لها أمس، إن عصابات

منظمة "تدفيع الثمن" الإرهابية اعتدت على مقبرة القسام في بلدة الشيخ بمدينة حيفا وخطت شعارات عنصرية.

وقالت المؤسسة: "ان هذه الجريمة تضاف لسلسلة الجرائم التي تقوم بها منظمة تدفيع الثمن الإرهابية، وهذه ليست المرة الأولى التي يعتدى بها على مقبرة القسام، فقد سبقها اعتداء على قبر وضريح الشهيد عز الدين في المقبرة".

مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، أم الفحم، ٢/٥/٢٠١٤

١٧. عشرات الإصابات خلال قمع الاحتلال لمسيرات الضفة الأسبوعية

مندوبو "الايام"، "وفا": أصيب أمس، عشرات المواطنين جراء قمع الاحتلال للمسيرات الاسبوعية المناوئة للجدار والاستيطان في عدد من قرى ومدن محافظات الضفة.

وقد خرجت المسيرات في كافة محافظات وقرى الضفة ابرزها: قرية النبي وبلدة سلواد شرقي وقرية بلعين في رام الله، بلدة كفر قدوم في محافظة قلقيلية، والمعصرة. وفي الخليل، شارك المئات من المواطنين وممثلي القوى والمؤسسات الوطنية في مسيرة تضامنية مع الأسرى الإداريين المضربين عن الطعام، وسط المدينة، أعقبها مواجهات مع قوات الاحتلال.

الأيام، رام الله، ٣/٥/٢٠١٤

١٨. هآرتس: الاحتلال يعتقل طفلاً ويلقيه ليلاً على قارعة الطرق على بعد ١٥ كم من منزله

عرب ٤٨: نشرت صحيفة "هآرتس" في موقعها، اليوم السبت، تقريرا يشير إلى حادثة اعتقال الطفل محمد تميمي من قرية دير نظام التابعة لمحافظة رام الله في الضفة، والقريبة من مستوطنة "حلميش".

وتبين أن قوات الاحتلال كانت قد اعتقلت الطفل (١٤ عاما) بشبهة إلقاء الحجارة في الشارع القريب من قريته، واقتيد إلى مركز الشرطة في "شاعار بنيامين". وبعد انتهاء التحقيق معه نقل بمركبة عسكرية وألقي على قارعة الطريق بساعات الليل المتأخرة على بعد ١٥ كيلومترا من منزله بدون نقود أو هاتف".

كما يبين التقرير أن والد الطفل وعمه توجها إلى القاعدة العسكرية المجاورة التي اقتيد إليها بداية، وحاول استيضاح مصير الطفل، بيد أن جنود الاحتلال على مدخل القاعدة طردوهما من المكان بالقوة وتحت تهديد السلاح.

عرب ٤٨، ٣/٥/٢٠١٤

١٩. نقابة الصحافيين الفلسطينيين: فلسطين بالمرتبة ١٣٧ لحرية الصحافة بسبب ممارسات الاحتلال

رام الله– فادي أبو سعدى: في اليوم العالمي لحرية الصحافة، لا زالت فلسطين في المرتبة ١٣٧، وهي مرتبة متأخرة جداً وصلت لها فلسطين بسبب عوامل لها علاقة بالاحتلال –مثل أن حرية الحركة والتنقل مقيدة بسبب حواجز الاحتلال وتصاريحه الخاصة المطلوبة قبل السماح للفلسطينيين بالتنقل من مكان إلى آخر– وعوامل ذاتية لها ارتباط بدور الدولة في العلاقة بين الدولة والصحفي.

"القدس العربي"التقت منتصر حمدان من نقابة الصحافيين، ومنسق مشروع السلامة المهنية فيها، ويقول حمدان إن "الملاحقة والرقابة والضغط والتضييق" وممارسات الاحتلال الاسرائيلي كافةكلها أمور يعاني منها الصحافي الفلسطيني، مما يعيق ممارسة الدور المهني للصحافي، وهو ذات السبب الذي يمنعهم من أداء مهامهم بطريقة تعيد الثقة للمهنة، وللصحافي نفسه.

القدس العربي، لندن، ٣/٥/٢٠١٤

٢٠. تقرير: ١٣٥ اعتداء من قبل الاحتلال بحقّ الصحفيين الفلسطينيين بالشهور الـ١٥ الأخيرة

غزة: أكد مركز حقوقي، تصاعد انتهاكات قوات الاحتلال ضد الصحفيين العاملين في الأرض الفلسطينية المحتلة، معلناً أنه وثق ١٣٥ اعتداءً خلال الأشهر الخمسة عشر الماضية.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، في التقرير السادس عشر من سلسلة تقارير "إخراس الصحافة" الذي أصدره اليوم السبت ٣/٥ بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، وتلقى "المركز الفلسطيني للإعلام" نسخة عنه، إنه وثق (١٣٥) اعتداءً مختلفا على الصحافة من قبل قوات الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويحيي صحفيو فلسطين اليوم الثالث من مايو اليوم العالمي لحرية الصحافة، في ظل أوضاع صعبة يعيشونها من ملاحقات واضطهادات، تمارس بحقهم من قبل قوات الاحتلال الصهيوني.

المركز الفلسطيني للإعلام، ٣/٥/٢٠١٤

٢١. تواصل فعاليات التضامن مع الأسرى الإداريين المضربين عن الطعام لليوم العاشر

معا: تواصلت الفعاليات التضامنية في الضفة وغزة مع الأسرى الإداريين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال لليوم العاشر على التوالي، احتجاجا على سياسة الاعتقال الإداري بحقهم.

ففي محافظة نابلس شهدت خيمة الاعتصام فعاليات كبيرة ومتنوعة تضامنا مع الأسرى، حيث احتشد أهالي الأسرى والقوى الوطنية والمجتمعية بمشاركة محافظ نابلس جبرين البكري وعضو

المجلس الثوري هيثم الحلبي وعضو المجلس الوطني تيسير نصر الله والقيادي بحركة فتح حسام خضر ووفود من المؤسسات الأهلية والرسمية.

ووجه المشاركون في الفعاليات التحية للأسرى وذويهم مؤكدين التزام الجميع بالواجب الوطني والأخلاقي والنضالي بالالتحام مع الحركة الاسيرة وهي تخوض معركة الامعاء الخاوية طلبا للعزة والكرامة الوطنية.

وفي القطاع أدى مئات المواطنين صلاة الجمعة أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة غزة تضامنا مع الأسرى.

الحياة الجديدة، رام الله، ٢٠١٤/٥/٣

٢٢. نحو ٧٠٠٠ فلسطيني بغزة يطالبون عباس بإنهاء معاناتهم للسفر عبر معبر رفح

رفح – نادر القصير: طالب آلاف من الطلبة والمرضى وأصحاب الاقامات العالقين في قطاع غزة الرئيس محمود عباس بإنهاء معاناتهم والعمل على إيجاد آلية مؤقتة أسبوعية لسفر الحالات الإنسانية.

ولم يتمكن خلال فتح معبر رفح في الأسبوع الماضي ليوم سوى ١٦٠٠ مواطن من السفر من أصل ٩٠٠٠ آلاف مواطن بحاجة ماسة للسفر ومسجلين لدى وزارة الداخلية في الحكومة في غزة.

وكانت مجموعة من طلاب الدراسات العليا الدارسين في جمهورية مصر العربية أطلقوا حملة طلابية تحت عنوان "عبرونا" لإنهاء أزمة السفر عبر معبر رفح.

وبدأت الحملة على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لفتح معبر رفح للطلبة، وناشدوا الرئيس عباس التدخل لإنهاء معاناتهم خاصة وأنهم على أبواب امتحانات نهاية الفصل الدراسي الثاني، معربين عن استغرابهم لتجاهل سفارتنا في القاهرة لمطالبهم بالعمل على فتح المعبر والتنسيق لإدخالهم لدى السلطات المصرية.

الحياة الجديدة، رام الله، ٢٠١٤/٥/٣

٢٣. المركز العربي للأبحاث يعيد تقديم مذكرات "الجبوري": "حقائق عن الجيوش العربية في فلسطين"

يعيد "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" تقديم مذكرات الفريق الاول الركن صائب صالح الجبوري رئيس اركان الجيش العراقي خلال حرب فلسطين، ونشرها في طبعة جديدة، بعدما نشرتها "دار الكتب" عام ١٩٧٠ بالعنوان نفسه "محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية".

يسعى المركز الى نشر مذكرات وشهادات فاعليات سياسية واجتماعية انخرطت بحكم مواقعها او مبادراتها في الحوادث المصيرية العربية الكبرى، ولا سيما القضية الفلسطينية بنكبتها عام ١٩٤٨، ونكستها عام ١٩٦٧.

يندرج هذا الكتاب في اطار المذكرات التي شاع تقليدها في القرن العشرين، خصوصاً الشهادات التي صدرت عن الحرب في فلسطين، وتتجاوز اهميتها حدود التجربة الشخصية والسيرة الى كونها مصدراً مساعداً في كتابة تاريخ حقبة مثقلة بالأحداث. وتضيء هذه المذكرات على التجربة العسكرية العربية وتكشف عن قادتها وافكارهم واتجاهاتهم.

لكن ميزة هذه المذكرات استنادها الى معرفة الجبوري الوثيقة بالمجريات والخلفيات والوثائق العسكرية والسياسية بصفته رئيساً لأركان الجيش العراقي، وشارك في اجتماع رؤساء اركان الجيوش العربية الذي شكل اللجنة العسكرية للجامعة العربية لإحباط مشروع تقسيم فلسطين.

حاول الجبوري ان يصحح المعلومات الشائعة وغير الدقيقة عن دور الجيوش العربية الفتية والضعيفة التدريب والمقيّدة والمحدودة التسليح في حرب فلسطين، من منطلق اضاءة الحقيقة التاريخية لتطلع عليها الاجيال القادمة.

النهار، بيروت، ٢٠١٤/٥/٣

٢٤. صدور كتاب "فكرة إسرائيل: تاريخ القوة والمعرفة" للكاتب جيم مايلز

جيم مايلز – علاء الدين أبو زينة: يقدم الكاتب جيم مايلز قراءته في الكتاب الصادر حديثاً: "فكرة إسرائيل: تاريخ للقوة والمعرفة" من تأليف المؤرخ إيلان بابيه، والصادر عن فيرسو/ نيو ليفت بوكس، لندن، ٢٠١٤. ويصف الكاتب كتابه فيقول، "نحن أمام عمل محرك، مقلق للأفكار السائدة ومكتوب بقوة، والذي يروي قصة إسرائيل من منظور الكيفية التي يتم بها تغيير الأفكار والتلاعب بها لمصلحة الدولة. ولعل من سوء الحظ أن تكون غالبية مواطني معظم بلدان العالم معرضة لجهود تكوين الأفكار/ الأيديولوجيا التي يصنعها تيار الفكر السياسي السائد، وتعتمدها وتروجها الصحافة السائدة. وفي حالة إسرائيل، فإن رسمها لصورتها وصناعتها للفكرة، وسردها وأيديولوجيتها، تشكل كلها أهمية قصوى لبقاء الدولة، إلى جانب قوتها العسكرية واندماجها الناجح نسبياً في العالم المعولم الذي تحكمه الشركات".

ويُعد مايلز معلماً كندياً، ومساهم دائم/ كاتب أعمدة رأي ومراجعات لموقع "ذا بالستاين كرونيكل." كما ينتشر عمل مايلز عالمياً عبر المواقع الإلكترونية الأخرى البديلة والمنشورات الجديدة.

الغد، عمان، ٢٠١٤/٥/٣

٢٥. وزير الخارجية المصري يؤكد على ضرورة مساندة المصالحة الفلسطينية

نيويورك: أكد وزير الخارجية المصري نبيل فهمي "ضرورة التركيز على قضايا الحل النهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومساندة عملية المصالحة الفلسطينية التي يقودها الرئيس محمود عباس".

الحياة، لندن، ٢٠١٤/٥/٣

٢٦. وزير الخارجية الأردني الأسبق يرفض الاعتذار عن مقال هاجم فيه "إسرائيل"

عمان– تغريد الرشق: أعرب وزير الخارجية الأسبق ومدير المعهد الملكي للدراسات الدينية السابق كامل أبو جابر عن "دهشته الكبيرة" للاحتجاج الإسرائيلي على "مقال رأي" له، نشرته صحيفة الجوردان تايمز الاثنين الماضي، اقتبس فيه عبارة تقول "في الكذبة الكبيرة، هناك دائما قوة معينة من الصدقية"، من كتاب "كفاحي" لأدولف هتلر. واستهجن أبو جابر في تصريحات خاصة إلى "الغد" أمس الجمعة، ما أسماه محاولات إسرائيل "تكميم أفواه الناس في الوقت الذي تروج فيه أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط في حين إن حرية التعبير هي من أساسيات الديمقراطية". وفيما أوضح أبو جابر للغد، أن اعتراض "إسرائيل" هو على كلمة "الكذبة الكبيرة"، إلا أنه "أصر على رأيه" بأن ما تروج له إسرائيل هو بالفعل "كذبة كبيرة"، رافضاً الاعتذار.

الغد، عمان، ٢٠١٤/٥/٣

٢٧. الرئيس اللبناني: نرفض توطين الفلسطينيين وفقاً للدستور

بيروت: شدد الرئيس اللبناني ميشال سليمان رفضه لتوطين الفلسطينيين في لبنان وفقا للدستور، مؤكدا تمسكه بالمبادرة العربية للسلام. جاءت أقواله خلال مؤتمر الديبلوماسية الفاعلة الذي عقد صباح اليوم في قصر بعبدا بحضور وزير الخارجية جبران باسيل وعدد من البعثات الديبلوماسية اللبنانية في الخارج.

الغد، عمان، ٢٠١٤/٥/٣

٢٨. البطريرك اللبناني بشارة الراعي يؤكد زيارته للقدس المحتلة مع البابا فرنسيس

لورد –حبيب شلوق: أكد بطريرك انطاكية وسائر المشرق للطائفة المارونية في لبنان بشارة الراعي يوم الجمعة انه سيرافق البابا فرنسيس في زيارته الى القدس المحتلة هذا الشهر، في خطوة تشكل سابقة بالنسبة الى راس الكنيسة المارونية.

وقال الراعي في اتصال هاتفي من فرنسا حيث يقوم بزيارة رعوية "ليست زيارة سياسية، بل دينية. البابا يزور الاراضي المقدسة والقدس، وسيذهب الى أبرشية تابعة لبطريرك انطاكيا وسائر المشرق. من الطبيعي اذا ان يستقبل البطريرك البابا في أبرشية تابعة له".

وهي الزيارة الاولى لبطريرك ماروني الى الاراضي المقدسة منذ انشاء دولة إسرائيل العام ١٩٤٨.

وقال الصياح ان البطريرك الراعي لن يشارك في "اي لقاءات سياسية" في إسرائيل، الا انه سيلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الاراضي الفلسطينية بناء على دعوة تلقاها من الرئاسة الفلسطينية.

النهار، بيروت، ٢٠١٤/٥/٣

٢٩. رئيس "الحوار اللبناني الفلسطيني" يستقبل مسؤولاً بالخارجية الأمريكية لشؤون اللاجئين

استقبل رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني الوزير السابق حسن منيمنة في مكتبه أمس، نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون السكان واللاجئين والهجرة، كيلي كليمنتس في زيارة تعارفية.

وهنأت كليمنتس الرئيس الجديد على استلامه مهامه، وأبدت «تفهم الولايات المتحدة الأمريكية للظروف الصعبة التي يعيشها لبنان نتيجة للأزمة السورية وتدفق أعداد كبيرة من النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيه».

وشرح منيمنة «الأعباء التي تتحملها البنى التحتية للبلاد، وضرورة دعم المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة للبنان دولة وشعباً»، وتطرق إلى «الخطوط العريضة لاستراتيجيته المرتكزة على ثلاثة محاور أساسية: السعي لانشاء الهيئة العليا لشؤون اللاجئين الفلسطينيين، تأسيس المرصد الوطني في لجنة الحوار اللبناني –الفلسطيني، واستكمال تمويل مشروع اعادة اعمار مخيم نهر البارد».

المستقبل، بيروت، ٢٠١٤/٥/٣

٣٠. الاحتلال ينتهك السيادة اللبنانية ويتجاوز الخطّ الأزرق

واصل الاحتلال الإسرائيلي مسلسل انتهاكاته البرية والجوية المتكررة للسيادة اللبنانية، إذ أقدمت قوة إسرائيلية معادية، صباح أمس الأول على اجتياز الخط الأزرق في منطقة حولا . مرجعيون قبالة موقع العباد الإسرائيلي، وتوغلت مسافة ٢٠ متراً داخل الأراضي اللبنانية، ثم ما لبثت أن عادت وانسحبت ظهراً باتجاه الأراضي المحتلة.

السفير، بيروت، ٢٠١٤/٥/٣

٣١. لبنان: المشاركون في "منتدى الأسرى" يقومون بجولة بالجنوب ويزورون مخيم البرج الشمالي

زار المشاركون في «المنتدى العربي الدولي لهيئات دعم أسرى الحرية في سجون الاحتلال الإسرائيلي»، في اليوم الثاني للمنتدى أمس، الجنوب. وبدأت رحلتهم من بلدة قانا عند أضرحة شهداء المجزرة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي بحق الأهالي الأبرياء أثناء حربه على لبنان في العام ١٩٩٦.

وبعد وقفة أمام بوابة فاطمة في بلدة كفركلا قبالة نقطة المراقبة الإسرائيلية، توجّه الوفد إلى مخيم البرج الشمالي وزار «مركز بيت أطفال الصمود»

المحطة الأخيرة كانت في معتقل الخيام، حيث تحدث مسؤول الملف الفلسطيني في «حزب الله» حسن حب الله، والقيادي في «حركة الجهاد الإسلامي» عمر عبد الله.

السفير، بيروت، ٢٠١٤/٥/٣

٣٢. لبنان: عائلة الأسير سكاف تناشد الرئيس عباس العمل على كشف مكان اعتقاله

ناشدت "لجنة عائلة وأصدقاء الأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف"، الرئيس الفلسطيني محمود عباس العمل على كشف مكان اعتقال سكاف، واعتباره بين الأسرى الذين لا يزالون في المعتقلات الإسرائيلية، من خلال تبني قضيته وإعطاء التعليمات لوزارة شؤون الأسرى الفلسطينية للتعاطي مع قضية سكاف كباقي الأسرى، من خلال إبرازها إعلاميا للضغط على العدو حتى الإفراج عنه".

وكانت "اللجنة" سلّمت أمس الأول وزير شؤون الأسرى في "السلطة الفلسطينية" عيسى قراقع، رسالة موجهة إلى عباس، لمناسبة انعقاد "المؤتمر العربي والدولي الداعم لقضية الأسرى" في سجون العدو الإسرائيلي.

السفير، بيروت، ٢٠١٤/٥/٣

٣٣. جدل في تونس حول دخول سياح إسرائيليين

تونس – ا ف ب: أثار سماح السلطات التونسية لسياح إسرائيليين بدخول البلاد جدلا سياسيا في تونس بلغ حد اتهام نواب في المجلس الوطني التأسيسي وزيرين في الحكومة غير المتحزبة التي يرأسها مهدي جمعة بـ"التطبيع" مع إسرائيل.

ويتزامن هذا الجدل مع قرب تنظيم الزيارة السنوية المقررة من ١٦ إلى ١٨ مايو/ أيار الحالي إلى كنيس "الغريبة"، أقدم معبد يهودي في إفريقيا، في جزيرة جربة في الجنوب الشرقي التونسي.

ونهاية أبريل/نيسان الفائت، طالب نواب في المجلس التأسيسي بسحب الثقة من وزيرة السياحة آمال كربول والوزير المعتمد لدى وزير الداخلية المكلف بالأمن رضا صفر وذلك على خلفية دخول سياح إسرائيليين إلى تونس.

وقال النواب في "لائحة لوم" اودعوها يوم ٢٤ ابريل/نيسان ٢٠١٤ بمكتب الضبط المركزي في المجلس التأسيسي "نعتبر أن القرار الصادر في الفترة الأخيرة من قبل الوزير المعتمد لدى وزير الداخلية المكلف بالأمن والقاضي بالسماح لمجموعة من الحاملين للجنسية الإسرائيلية، الدخول إلى التراب التونسي، واستقبالهم من قبل السيدة وزيرة السياحة، يُعد خرقا لإحكام الدستور (التونسي) وشكلا من إشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني بوصفها دولة احتلال واستيطان".

ولم يتسن لفرانس برس التي اتصلت بوزارتي الداخلية والسياحة الحصول على معلومات تؤكد أو تنفي إصدار رضا صفر "قرارا" بالسماح لسياح إسرائيليين بدخول تونس أو "استقبالهم" من قبل آمال كربول. ودعا النواب رئيس المجلس مصطفى بن جعفر إلى "تعيين جلسة تصويت على لائحة لوم وسحب الثقة" من وزيرة السياحة والوزير المعتمد لدى وزير الداخلية المكلف بالأمن.

وبحسب قانونه الداخلي، يتعين أن يعقد المجلس التأسيسي جلسة عامة للنظر في لائحة اللوم وسحب الثقة، بعد ١٥ يوما من تاريخ تسجيل اللائحة بمكتب الضبط المركزي للمجلس. ومن المفترض انعقاد الجلسة قبل ٩ أيار/ مايو الحالي.

القدس العربي، لندن، ٢٠١٤/٥/٣

٣٤. بريطانيا تجدد تمسكها بالتفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين من أجل حلّ الدولتين

لندن – قدس برس: أكدت بريطانيا مجددا أن التفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين على اتفاق لحل الدولتين يظل السبيل الوحيد لتسوية الصراع بشكل نهائي.

وأوضح وزير الخارجية البريطانية ويليام هيغ في تصريحات له الجمعة (٥/٢)، "أن المعايير واضحة: دولتان، بناء على حدود عام ١٩٦٧ مع الاتفاق على تبادل الأراضي، والقدس عاصمة مشتركة، والاتفاق على تسوية عادلة لقضية اللاجئين، وغزة تمثل جزءا لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية. والحاجة للتوصل لهذه الاتفاقية والدعم الدولي لها قوي مثلما كان دائما".

وأضاف: "كما قال رئيس الوزراء خلال زيارته مؤخرا للمنطقة، فوائد السلام لكافة الأجيال، الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، لا تقاس. إلا أن التوصل لحل الدولتين بات أكثر صعوبة، وليس أكثر سهولة. وإنني أحث قادة الطرفين على إبداء الشجاعة والرؤية والاستعجال اللازمين".

وأكد هيغ أن الحكومة البريطانية ستظل ملتزمة تماما بدعم جهود السلام، وأن وزير شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سيقوم بزيارة للمنطقة في المستقبل القريب.

قدس برس، ٢٠١٤/٥/٢

٣٥. بان كي مون يدعو لإيجاد آلية للحفاظ على تطبيق مبدأ "حل الدولتين"

الأمم المتحدة – أ ف ب: دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إسرائيل والفلسطينيين إلى عدم اتخاذ خطوات من شأنها الحؤول دون استئناف المفاوضات المتعثرة بينهما مستقبلاً.

وقال الناطق باسم الأمين العام ستيفان دوياريك إن بان "يطلب بإلحاح التحلي بالحذر وتفادي أي إجراء أحادي الجانب يقلص من فرص استئناف (الطرفين) المفاوضات والتوصل إلى اتفاق"، كما يشدد على ضرورة "أن ينشأ اقتناع متبادل (لدى الجانبين) بأنهما شريكان من أجل السلام"، ويدعو المجتمع الدولي إلى "الوفاء بالتزامه التوصل إلى تسوية سلمية شاملة" في الشرق الأوسط.

الحياة، لندن، ٢٠١٤/٥/٣

٣٦. سوزان رايس تزور "إسرائيل" لتنسيق المواقف قبيل المحادثات مع إيران

من المقرر أن تصل إلى "إسرائيل"، الأسبوع القادم، المستشارة الأمريكية للأمن القومي سوزان رايس، في زيارة تستغرق يومين، وسط تقديرات بأنها ستجري مباحثات تتركز في المشروع النووي الإيراني، حيث أن إيران والدول العظمى الست على وشك التوصل إلى اتفاق بخصوص البرنامج النووي الإيراني.

ونقلت "هآرتس" عن مسؤول إسرائيلي قوله إن رايس ستصل الخميس القادم، بمعية رئيسة الوفد الأمريكي للمفاوضات مع إيران وندي شيرمان، التي تشغل منصب نائبة وزير الخارجية الأمريكية.

ومن المتوقع أن ينضم إلى رايس وشيرمان مسؤولون كبار في الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض ووزارة الدفاع والأجهزة الاستخبارية، وذلك بهدف إجراء محادثات مع طاقم إسرائيلي برئاسة المستشار لشؤون الأمن القومي يوسي كوهين. كما من المتوقع أن تجتمع رايس، على انفراد، مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

عرب ٤٨، ٢٠١٤/٥/٣

٣٧. بايدن يعارض أي "تنازل إسرائيلي" للفلسطينيين

بينت تسجيلات صوتية تعود للعام ١٩٨٥ أن السيناتور الأمريكي في حينه جو بايدن، الذي يشغل منصب نائب الرئيس الأمريكي حاليا، أنه يعارض ما أسماه "تنازلات إسرائيلية" للفلسطينيين.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي "غاليه تساهال"، في موقعها على الشبكة، أن تسجيلات وصلتها صباح اليوم، تعود إلى العام ١٩٨٥ يقول فيها إنه يجب على إسرائيل ألا تقدم تنازلات.

وجاء أنه في الوقت الذي تواجه فيه الإدارة الأمريكية تسجيلا يحذر فيها وزير الخارجية الحالي جون كيري من تحول إسرائيل إلى دولة أبرتهايد، كما أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما لا يتوقف عن الضغط على إسرائيل للدفع بما يسمى بـ"العملية السياسية" وتليين موقف إسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين، فإنها تضطر الآن لمواجهة تسجيلات تحمل آراء مناقضة صرح بها من يشغل منصب نائب الرئيس اليوم.

كما جاء أنه في العام ١٩٨٥ هاجم بايدن سياسة الإدارة الأمريكية برئاسة رونالد ريغان، بذريعة أنها تضغط على إسرائيل للتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين.

كما يدعي بايدن في التسجيلات أن الاتفاق مع الفلسطينيين لن يجلب الهدوء للشرق الأوسط، وأنه إذا لم يتحقق السلام فلن يحصل أي شيء في المنطقة، وبالتالي إسرائيل ليست مضطرة للتنازل عن أي شيء.

وأشارت الإذاعة الإسرائيلية إلى أنه تم العثور على الشريط في الأيام الأخيرة في أرشيف يعود إلى أيام رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاك شمير.

عرب ٤٨، ٢٠١٤/٥/٣

٣٨. اللوبي اليهودي الأمريكي يرفض ضمّ جماعة "جيه ستريت"

نيويورك: أجرت منظمة تضم الجماعات اليهودية الأمريكية الرئيسة هذا الأسبوع تصويتا رفضت بموجبه محاولة جماعة "جيه ستريت" الليبرالية الانضمام إلى عضويتها مما أشاع حالة من الإحباط لدى الجماعة التي تصف نفسها بأنها مؤيدة لإسرائيل ومؤيدة للسلام ومؤيدة لحل الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية. وعبر عدد من الجماعات اليهودية المعتدلة والليبرالية الأخرى عن معارضة القرار الذي اتخذه مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسة الذي قال انه بحث طلب جماعة "جيه ستريت" طوال عدة أشهر.

الشرق الأوسط، لندن، ٢٠١٤/٥/٣

٣٩. اتفاق أمريكي إسرائيلي لمكافحة التهرب الضريبي

واشنطن – محمد عبد العال: قالت متحدثة باسم وزارة الخزانة الأمريكية الخميس ان إسرائيل أصبحت أحدث بلد يتوصل إلى اتفاق بشأن تبادل المعلومات الضريبية مع الولايات المتحدة بموجب قانون جديد يهدف إلى مكافحة التهرب الضريبي من جانب الأمريكيين في الخارج.

وسيلزم قانون الامتثال الضريبي في الحسابات الخارجية لعام ٢٠١٠ 'فاتكا'، الذي يبدأ نفاذه في أول يوليو/تموز المقبل، البنوك الأجنبية وصناديق الاستثمار وشركات التأمين بتقديم معلومات عن حسابات الأمريكيين التي تزيد على ٥٠ ألف دولار إلى مصلحة الإيرادات الداخلية الأمريكية.

ويسعى مسؤولو الخزانة الأمريكية جاهدين للتفاوض لإبرام أكبر عدد ممكن من اتفاقات "فاتكا" مع الحكومات الأجنبية لتفادي بداية مضطربة لتنفيذ القانون الذي يتضمن عقوبات صارمة لضمان الامتثال به. وتوصلت الخزانة الأمريكية إلى ٥٧ اتفاقا مماثلا حتى الآن مع مناطق تتراوح من الهند إلى جزيرة آيل أوف مان.

وكالة رويترز للأنباء، ٢/٥/٢٠١٤

٤٠. مكوّنات التيار الإسلامي في سورية: المصلحون ... العلماء والديموقراطية

خالد عزب: صدر في سلسلة "مراصد" عن وحدة الدراسات المستقبلية في مكتبة الإسكندرية كتاب "التيار الإسلامي في سورية" للباحث توماس بيريه؛ الأستاذ المحاضر في الإسلام المعاصر في جامعة أدنبرة. رأى فيه أن التيار الإسلامي في سورية يمثل شكلاً مختلفاً عن "النموذج المصري"، "فحملة القمع الدامية التي تعرض لها هذا التيار خلال انتفاضة عامي ١٩٧٩ و١٩٨٢ والتي كادت تقترب من تكرار نموذج الثورة الإيرانية، كانت أحدثت ثقلاً مقابلاً عبر حركة اجتماعية قوية أدت إلى ازدياد واضح لمظاهر التدين في الحياة اليومية السورية. فمع حلول سني التسعينات كانت المساجد امتلأت بالمصلين، وأصبح الحجاب، وللمرة الأولى في تاريخ سورية، منتشراً لدى النساء. كما انتشرت مدارس تعليم القرآن الكريم، وازداد عدد العائلات التي تفضل تنظيم حفلات القرآن "الإسلامية" (حيث يتم فيها الفصل بين الجنسين). بل إن النظام البعثي استجاب للحركة الاجتماعية في سياق هذه العملية منذ اللحظة التي تخلى فيها تدريجياً عن مواقفه العلمانية مبدياً تسامحاً أكبر تجاه الأنشطة الدينية غير السياسية.

ويبدي التيار الإسلامي السوري، كما هي الحال في مصر، مظهراً محافظاً؛ فيعارض بشدة أي تجديد فكري. وقد تبدو سورية حالة استثنائية نسبياً؛ نظراً للالتزام طويل الأمد للإخوان المسلمين السوريين

بمواقف تميل إلى شكل ما من الليبرالية السياسية. وعلى رغم ذلك، تعرض التنظيم للاجتثاث تماماً خلال انتفاضة الثمانينات، وهو الآن مجرد شبكة تتكون من بضع عشرات من الناشطين الكهول الذين يعيشون في المنفى بين أوروبا الغربية والشرق الأوسط.

عرض توماس بيريه لعدد من وجوه التجديد الديني في سورية، للوقوف عند الإشارات – الضئيلة – لما يمكن اعتباره منعطفاً ما بعد إسلامي مفترضاً في سورية خلال أوائل القرن الواحد والعشرين. بالعكس من ذلك فإن ما تقوم عليه هذه الدراسة هو التأكيد على فكرة أن التركيز على تطورات الساحة الدينية المحلية، يمكنه أن يطرح مشكلتين تحليليتين رئيسيتين؛ أولاً: الإغراء المرتبط بالتبسيط الكبير الذي يطاول المظهر الأيديولوجي العام للإسلاميين "الأوائل" (في قضايا مثل الديموقراطية وحقوق الإنسان أو الموقف من الأقليات غير المسلمة)، وغرضه عرض تباينه مع التطورات التي يتبناها ما بعد الإسلاميين. ثانياً: وجود اتجاه نحو تصور وصف لـ "الإسلاميين" – أي هؤلاء الذين ينشدون إقامة الدولة الإسلامية – كما لو كانوا يشكلون كلاً متجانساً؛ ذلك أن تحولاً نمطياً لا يمكنه الحدوث إلا داخل تيار يتميز بالتماسك (بحيث يتم استبعاد العوامل الهامشية). وهذا التحدي لا يقتصر فقط على مفاهيم ما بعد الإسلام السياسي التي صكها أصف بايات، ولكنها نتيجة محتملة لكل المحاولات التي استهدفت تعريف تحولات نمطية في التغيرات التي تطاول الإسلام السياسي حالياً.

يصر توماس على أنه ليس بصدد رفض المفاهيم المختلفة لظاهرة ما بعد الإسلام السياسي التي ساعدت على فهم العديد من الاتجاهات المهمة، كما أنه لا ينفي أيضاً فكرة أن هناك تحولاً نمطياً طاول الإسلام السياسي في تركيا، أو أن تحولاً مماثلاً تم إجهاضه في إيران (موقتاً، ربما)؛ بسبب المعارضة العنيدة التي أبداها التيار المحافظ هناك. ما أراد توضيحه هنا – على الأقل في ما يتعلق بدراسة الحالة التي يطرحها – هو أن الإصرار على فكرة حدوث تحول نمطي أو غيابه في الإسلام السياسي يمكنه أن يؤدي إلى ابتسار للواقع بغرض جعله يتوافق مع سرديات متخيلة مسبقاً.

تتناول الدراسة المشاكل التحليلية المذكورة أعلاه؛ بحيث أن قبول الإخوان المسلمين السوريين بمثل هذه الأفكار الـ "ما بعد إسلامية"، على نحو النظام البرلماني والتعددية السياسية والمواطنة الكاملة لغير المسلمين، ليست نتاجاً لتحول حديث، ولكنها تمثل ميزة طويلة الأمد تعود إلى السنوات الأولى من عمر الحركة.

النقد الثاني الذي طرحه بشأن الاقترابات التي تناولت "التحول النمطي" يتعلق بالتأكيد على المخاطر التي يمكن أن تترتب على مسألة افتراض تجانس مفرط لظاهرة الإسلام السياسي. وهو يتعامل مع الإسلام السياسي بوصفه ظاهرة غير متجانسة، فإنه لا يحيل إلى التصنيف المتعارف عليه والذي

يميز بين إسلاميين "معتدلين" وآخرين "متشددين،" بل إنه يلفت إلى ما يبدو لي عاملاً بنيوياً للتنوع الداخلي وقصد به الممارسة الاجتماعية اليومية. فالغالبية الكبرى من الفاعلين الإسلاميين والذين يسميهم "العلماء" يختصون في مجال الدعوة إلى سبل النجاة (وهو ما يحيل إليه الدين في المقام الأول، أي قيادة المؤمنين إلى طريق الجنة وتزويدهم بوسائل بلوغها). بينما يكون الآخرون خبراء في العمل السياسي (أي الصراع لأجل ممارسة أو اقتسام احتكار مشروع للعنف)؛ وإذا ما استعرنا مصطلحات بيار بورديو عوضاً عن تلك الخاصة بماكس فيبر، فإن الصنف الأول ينتمي ابتداءً إلى الحقل الديني، فيما يكون الثاني جزءاً من الحقل السياسي.

وشرح في المحور الثاني من هذه الدراسة هذين الصنفين من الفاعلين: هم "إسلاميون" بالمعنى الذي يحيل إلى اعتبار أنهم يدعمون هدف إقامة نظام إسلامي، بينما يؤدي اختلاف وظائفهما بالضرورة إلى تباين في سلوكهما السياسي وينتهي إلى الاختلاف في مواقفهما التي تتعارض في غالب الأحيان من حول القضايا المتعلقة بمسألة الإصلاح السياسي.

وانطلاقاً من الافتراض الذي قدمه في المحور الثاني من الدراسة والذي يعتبر أن العلماء يشكلون القوّة المحافِظة داخل التيار الإسلامي في سورية، فإن المحور الثالث سيظهر كيف أن النظام السُلطوي البعثي بطبيعته العلمانية – وإن كان بمعايير مناطقية –حدد رؤيته في مسألة التجديد الديني. فالنظام، في الواقع، يفضل التعامل مع علماء محافظين، بينما يعوق نمو اتجاهات إصلاحية قد تتأتّى من شخصيات سياسية. على هذا النحو يرى توماس أن الإصلاح السياسي هو شرط مسبق للإصلاح الديني وليس العكس.

ويرى توماس أننا لا يمكننا أن نغفل، حين النظر إلى فكرة حدوث تحول ما بعد إسلاموي في خطاب الإخوان المسلمين السوريين، أن هذا الخطاب لم يتغير جذرياً منذ تأسيس الحركة في الأربعينات؛ ليس لأن الإسلاميين السوريين احتفظوا بمرونة الإسلاميين "الأوائل"؛ بل لأنهم تميزوا دوماً بقبولهم الخصائص الأساسية للدولة الليبرالية الحديثة على نحو الانتخابات الحرة والتعددية وتمتع غير المسلمين بحقوق المواطنة.

فالمرونة السياسية لدى الإخوان المسلمين السوريين كانت نتاج تنشئتهم المبكرة ضمن النظام الديموقراطي؛ فَكمحترفين سياسيين كان عليهم التعامل مع المطالب الديموقراطية على نحو جذب الناخبين المحتملين وتكوين تحالفات مع أحزاب علمانية التوجه. علاوة على ذلك وبسبب التأثير الذي كانت تمارسه الأحزاب العلمانية على الجيش، فإن الإخوان كانوا مقتنعين أنهم سيخسرون كل شيء إذا ما استُبدل النظام البرلماني بديكتاتورية عسكرية.

إن النظر إلى التيار الإسلامي السوري من زاوية حدوث تحول ما بعد إسلاموي يمكنه أيضاً أن يؤدي إلى المغالاة في تأكيد تماسك هذا التيار واعتباره كتلة متجانسة، في حين يتم تجاهل الاختلافات البنيوية الداخلية. في الحقيقة، وعلى خلاف الإخوان، فإن العلماء الذين شكلوا الجزء الأهم في حركة الأسلمة الاجتماعية السورية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، أظهروا اتجاهاً محافظاً وجموداً دينياً لا يفتر. السبب في ذلك هو أنهم علماء وليسوا نشطاء سياسيين، ما يعني أنه لم يكن عليهم أن يذعنوا لمطالب اللعبة السياسية، وكان باستطاعتهم التمسك في شكل صارم بمبادئهم المذهبية.

لقد ركز الإخوان المسلمون، تحت حكم النظام التسلطي البعثي، على الصراع من أجل "حقهم" في العودة إلى الساحة السياسية، أي، تحدي نموذج الحزب الواحد. عمل علماء الدين عموماً، من جهتهم، لأجل تعزيز مكانتهم داخل النظام القائم، باستثناء الظروف الاستثنائية عندما أصبح هذا النظام معادياً للدين في شكل علني على نحو عهد البعث الجديد في الستينات، أو عندما اجتاحته أزمة كبرى على نحو أزمات ١٩٧٩ – ١٩٨٢ و٢٠١١. لقد تمتع العلماء الذين يعتبرهم النظام أقل تهديداً من النشطاء السياسيين دوماً بمعاملة أكثر تساهلاً على رغم رفضهم التام للأيديولوجية البعثية. ما سبق يُضفي صدقية أكثر على فكرة أن التحول الديموقراطي في السياق السوري هو شرط للإصلاح السياسي وليس العكس. إذا كان العلماء يمثلون عائقاً أمام التغيير السياسي، فذلك ليس بسبب أيديولوجيتهم – على رغم أنهم بالتأكيد لم يكونوا ليصفوا أنفسهم كـ "ديموقراطيين"، مع أنهم يساندون فكرة وجود حكومة منتخبة، بقدر ما أن يكون سبب ذلك هو مكانتهم كنخبة قطاعية، ما يجعلهم يترددون في تحدي سلطة الدولة.

وطالما أن ما يمنع العلماء من الدفع بمطالب الإصلاح السياسي لا يكمن في أيديولوجيتهم بل في طبيعتهم القطاعية، فإن هناك أسباباً أقل للاعتقاد، وهي أن انتشار أفكار ما بعد الإسلام السياسي بين العلماء قد يؤدي إلى تغيير معتبر في رأي توماس. على العكس من ذلك، يمكن أن يدعم الانتقال نحو الديموقراطية، على منوال ما يحدث في تركيا، ظهور أصوات إصلاحية من خلال إضعاف العلماء الذين قد تتعرض هيمنتهم على المجال الديني للتحدي من طرف نشطاء يستمدون شرعيتهم من نجاحاتهم السياسية. خلاصة القول: إن ما يجعل الإسلام ديموقراطياً في سورية ليس نجاح "ما بعد الإسلاميين" في مقابل "الحرس القديم" من الإسلاميين، بل يكمن في توفر السياق الذي يسمح بالانتشار لنشطاء سياسيين ذوي منحى حقوقي في مقابل العلماء الذين يركزون على مبدأ الواجبات.

الحياة، لندن، ٢٠١٤/٥/٣

٤١. سلاح القسّام والمصالحة.. ممنوع الاقتراب!

عدنان أبو عامر

اتفاق المصالحة النهائي الذي وقّع عليه القادة الفلسطينيّون في ٢٣ نيسان/أبريل المنصرم خلا من القضيّة الخلافيّة الأكبر وهي سلاح كتائب عز الدين القسّام، وذلك انطلاقاً من رغبة الطرفَين بعدم جعلها عائقاً في طريق إنجاز المصالحة، وقد اتفقا على تجاوزها خشية تفجير المباحثات.

وما يزيد في تعقيد الحديث عن هذا الموضوع، هو ما علمه "المونيتور" من أوساط في وزارة الماليّة في غزّة ومفاده أن ٢٥ ألفاً من موظفي حكومة حماس يعملون في الأجهزة الأمنيّة وغالبيتهم الساحقة من كتائب القسّام وأن مرجعيتهم التنظيميّة هي قائدهم العسكري في الكتائب وليس المسؤول الإداري في وزارة الداخليّة في الحكومة المقبلة. وقد أكّد ذلك أيضاً مسؤول عسكري في القسّام.

من المحرّمات!

وكانت وزارة الخارجيّة في حكومة حماس قد أصدرت في ٢٩ نيسان/ أبريل المنصرم ورقة "تقدير موقف"، قالت فيها إن من تحديات نجاح المصالحة إعلان الرئيس محمد عباس أن السلطة تعني سلاحاً واحداً وأن على حماس أن تضع سلاحها بيد السلطة، معتبرة أن طلب التنازل عن هذا السلاح هو من المحرّمات.

وقد أفادت مصادر "المونيتور" بأن اتفاق حماس وفتح على تأجيل البحث في ملف سلاح القسّام، لم يمنع حماس من بحث الموضوع الحساس في الأيام الأخيرة، في ظلّ تخوّفها من الإعلان أن هذا السلاح هو خارج المؤسسة الأمنيّة الرسميّة، بعد تشكيل الحكومة المقبلة.

كذلك ازدادت مخاوف حماس في ضوء مواقف عباس، الذي شدّد في أكثر من مناسبة على عدم شرعيّة أي سلاح آخر مهما حمل من أسماء ومسميات، في إشارة إلى كتائب القسّام.

وهو ما دفع القيادي في حماس محمود الزهّار إلى الإعلان أن المصالحة لن تؤدّي إلى خضوع مسلحي القسّام لسلطة عباس.

وفي محاولة للاطلاع على مستقبل كتائب القسّام، التقى "المونيتور" قيادياً كبيراً من حماس شارك في مداولات المصالحة. فقال إن "فكرة حلّ كتائب القسّام غير واردة إطلاقاً، والمطالبون بها يهذون. فالمصالحة لن تكون على حساب الأجنحة العسكريّة للمقاومة التي تمثّل الجيش الوطني لدولة فلسطين. وعندما يتحدّث أحد بهذا المنطق فهو خارج السياق الوطني، لأن تسليم سلاح القسّام يدخل في حكم المستحيلات، وهو ليس موضع نقاش".

من حهة أخرى، قال قيادي فتحاوي مقرّب من أبو مازن في حديث إلى "المونيتور" إن "ثمّة توجهاً يتمّ الحديث به بصوت منخفض يقضي بحلّ جميع المليشيات المسلحة العاملة في غزّة بما فيها كتائب القسّام، والاكتفاء بقوات الأمن الوطني كجيش لكل الفلسطينيّين على غرار ما هو سائد في الضفة الغربيّة، وحصر حمل السلاح بيد الأجهزة الأمنيّة التابعة للسلطة".

لكن حماس ترفض الحديث عن هذا الأمر، وتصرّ على إبقاء كتائب القسّام قوة عسكريّة ضاربة. وهي كانت قد أعلنت في أكثر من مرّة رفضها المطلق لأي محاولة تهدف إلى حلها أو دمجها بأجهزة الأمن التابعة للسلطة. وكتب الناطق باسم كتائب القسّام أبو عبيدة على موقع "تويتر" أن "من يفكّر بشطبها [كتائب القسام] سيشطب من صفحات التاريخ".

وكانت أوساط فتحاويّة قد تحدثت عن أن التحضيرات للمصالحة التي بدأت في أواخر شباط/فبراير الماضي، تضمّنت موافقة حماس على أن تكون كتائب القسّام منفصلة بشكل كامل عن المواضيع السياسيّة وتكون مرجعيتها الحكومة الجديدة، مع بقائها جناحاً مسلحاً يلتزم بالتهدئة مع إسرائيل بحسب سياسة الرئيس.

التجربة القاسية

وعندما سأل "المونيتور" المسؤول الحمساوي الذي التقاه في غزّة عن ذلك، أجابه "هذا كلام لا يستحق الردّ عليه. فكتائب القسّام تم إنشاؤها قبل تأسيس السلطة، هذا من جهة. أما من جهة أخرى فهي تملك سياستها المستقلة في التعامل مع إسرائيل، بعيداً عن أي وصاية من قبل أي كان بما في ذلك الحكومة المقبلة".

إلى ذلك، قام "المونيتور" بجولة ميدانيّة على عدد من مواقع كتائب القسّام المنتشرة في قطاع غزّة والتي تشهد مناورات وتدريبات عسكريّة على مدار الساعة. وهذه المواقع أقيمت بمعظمها على الأراضي المعروفة باسم "المحررات"، التي كانت مستوطنات إسرائيليّة قبل الانسحاب منها في العام ٢٠٠٥. والتقى هناك بعدد من عناصر القسام.

فقال أحدهم لـ"المونيتور" بالقرب من موقع عسكري جنوب مدينة خان يونس، إن "ضمّ كتائب القسام إلى أجهزة أمن السلطة الفلسطينيّة أمر غير مطروح، لأن وظيفتها الأساسيّة هي الدفاع عن الشعب الفلسطيني". أضاف "وسلاح المقاومة هو الأكثر شرعيّة، ولا يمكن لأحد أن يمسّه حتى ولو تحت عنوان المصالحة. وقناعتنا في كتائب القسّام بصوابيّة موقف القيادة السياسيّة لحماس،لا يلغي حقيقة اتفاقنا على أن اقتراب السلطة من سلاح القسّام بعد المصالحة كفيل بتخريب جهود هذه المصالحة".

أخيرا...فقد علم "المونيتور" أن الأيام الأخيرة بعد توقيع المصالحة، شهدت نقاشات مكثفة داخل أروقة حماس، وعقد قادتها لقاءات ماراثونية مع قواعدهم التنظيمية لتسويق المصالحة، وإقناعهم بها،

لأن هناك تشككاً كبيراً بينهم بإمكانية نجاحها، ورفضهم لأن تكون المصالحة على حساب نزع سلاح القسام.

ووصلت معلومات موثقة "للمونيتور" أن تفاصيل تنفيذ اتفاق المصالحة في قادم الأيام، خاصة ما تعلق بالملف الأمني ووضع السلاح في غزة، سيكون لكتائب القسام الكلمة النهائية في تحديد مستقبله، وتوقعت أوساط تواصل معها كاتب السطور أن يشهد هذا الملف هيمنة واضحة للقسام على حساب القيادة السياسية، الذي سيكون متشدداً أكثر في المحافظة على السلاح، وعدم التساهل مع فتح، وعدم إبداء أي مرونة معها.

لكن "المونيتور" علم من أوساط في داخل حماس أن الكتائب التي يمثلها في المكتب السياسي – أعلى سلطة تنظيميّة– القيادي مروان عيسى، "تضع فيتو على أيّ تقدّم في المصالحة يتضمّن المساومة على سلاحها. وذلك نتيجة تجربتها القاسية مع السلطة في تسعينيات القرن الماضي، حين تمّ تجريدها من سلاحها واعتقل المئات من عناصرها. وهي لن توافق على تمرير مصالحة تجعلها تضحّي بالسلاح. وحين سأل "المونيتور" قيادياً في كتائب القسّام مطّلعاً على المصالحة، عن إمكانيّة استنساخ نموذج سلاح حزب الله في موازاة الجيش الوطني في لبنان ليعتمد كحلّ في غزّة، قال "بإمكان المتحاورين البحث عن أي صيغة تحافظ على ما تمّ الاتفاق عليه، من دون أن تتضمّن أي منها إشارة إلى نزع السلاح أو دمجه في الأجهزة الأمنيّة، وإلا فلن يتحقّق النجاح للمصالحة". ولفت إلى "توافق كامل في داخل حماس حول هذا الموقف".

وتبين "للمونيتور" أن قيادة حماس تبذل جهوداً حثيثة لدى كوادر القسام لطمأنتهم بعدم الاقتراب من سلاحهم، سواء بنزعها أو دمجهم بالأجهزة الأمنية، وهناك حالة من الإجماع بين السياسيين والعسكريين داخل حماس أن سلاح القسام هو الأولى المحافظة عليه، دون أن يعني ذلك رفض المصالحة، لكن الحقيقة السائدة داخل الحركة أنه لو تم تخييرها بين السلاح والمصالحة، سيكون الانحياز للأول!

المونيتور، ٢/٥/٢٠١٤

٤٢. اتفاق حماس وفتح يمكن أن يعيد كتابة القواعد في الشرق الأوسط

بوب درايفوس

ثمة الكثير من الأسباب التي تبقي المرء متشككاً، بل وحتى متشائماً إزاء المصالحة التي تم الإعلان عنها حديثاً بين حركتي فتح وحماس، المكونين الرئيسيين للحركة الوطنية الفلسطينية. فبعد كل شي، خاض الفصيلان ما يشبه حرباً أهلية في العام ٢٠٠٧، ولم يذهب اتفاق أبكر على الوحدة في العام

٢٠١١ إلى أي مكان. ومع ذلك، مع الانهيار البائن للمحادثات الإسرائيلية الفلسطينية التي يرعاها وزير الخارجية الأمريكية جون كيري والولايات المتحدة، والتي ينتهي موعدها النهائي يوم الثلاثاء القادم، فإن توافقاً بين فتح وحماس يمكن أن يعيد كتابة قواعد ما يدعى عملية السلام.

منذ بداية المحادثات التي قادها جون كيري –والتي ألمحت فيها الولايات المتحدة، وإنما لم تلتزم أبداً بذلك– إلى وضع إطار عام تدعمه أمريكا يحدد ما ينبغي أن تشمله صفقة إسرائيلية–فلسطينية، فقد كانت إسرائيل وليس الفلسطينيون، هي التي رفضت أن تتزحزح عن مواقفها. وكان ذلك التعنت الإسرائيلي الذي غذاه غلاة المتشددين في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، قد بلغ ذروته في وقت سابق من هذا الشهر، عندما رفض الإسرائيليون متابعة الإفراج عن الدفعة المقبلة من السجناء الفلسطينيين، ووجه كل من كيري وتسيبي ليفني، وزيرة العدل الإسرائيلية التي تقود المحادثات، اللوم إلى المتطرفين في الحكومة الإسرائيلية على تسببهم في تخريب المحادثات. ويترك فشلهم الذي كان متوقعاً على نطاق واسع، محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية، مع العديد من الخيارات للمضي قدماً. ويمكن أن يشكل الاتفاق مع حماس التي تسيطر على قطاع غزة، خطوة أولى مهمة، لا سيما إذا كان سيقود الفلسطينيين إلى السعي بقوة للحصول على الاعتراف الدولي بقيام دولة فلسطينية تعلن عن نفسها من طرف واحد. لكن ذلك سيكون بالكاد واقعاً سحرياً، ويمكن أن تقوم العداوات القديمة بسهولة بتدمير الاتفاق الفلسطيني الوليد، حتى قبل أن يرتفع كثيراً عن الأرض.

ربما تكون حماس، المعزولة بشدة في معقلها في غزة تحت الحصار، قد شعرت أنه ليس لديها خيار سوى قبول عرض المصالحة من عباس الذي كان مبعوثوه على اتصال دائم مع حماس لفترة طويلة من أجل البحث عن أرضية مشتركة. وقد شنت الحكومة العسكرية في مصر حملة على حماس، وفرضت قيوداً مشددة على حركة المرور عبر الحدود بين مصر وغزة، وألقت باللوم على حماس في العنف الذي اندلع في شبه جزيرة سيناء. والأسوأ من ذلك، أن مصر استخدمت حماس وتبعيتها لجماعة الإخوان المسلمين التي حكمت مصر حتى انقلاب القوات المسلحة المصرية في العام ٢٠١٣، باعتبارها عصا ضد الرئيس السابق محمد مرسي، رجل جماعة الإخوان. (ومع ذلك، كانت هناك إشارات في الآونة الأخيرة إلى أن مصر ساعدت في تسهيل الاتفاق بين فتح وحماس، بما في ذلك السماح لمسؤولي فتح بالمرور والدخول إلى قطاع غزة والخروج منه). وبالإضافة إلى ذلك، ثمة راع آخر لحماس، سورية، الغارقة الآن في مستنقع حرب أهلية، كما أن الراعي الآخر، إيران، لا يستطيع توفير أكثر من مساعدة محدودة في هذا الوقت. (من المثير للاهتمام أن تلفزيون "برس" الإيراني، وهو منفذ تديره الحكومة، أيد الاتفاق بين حماس وفتح، وعنون بعبارة: "صفقة فتح وحماس تشكل كابوساً للولايات المتحدة").

من جهتهم، كان المسؤولون الإيرانيون، المتحالفون منذ وقت طويل مع المتشددين بين الفلسطينيين، قد قالوا بشكل مستمر أنهم سيصطفون دعماً لأي اتفاق مع إسرائيل يؤيده الفلسطينيون، ويفترض أن يعني ذلك كل الفلسطينيين. وفي الوقت نفسه، سوف تقوم فتح، المدعومة تقليدياً من القوى العربية الأساسية، بما فيها المملكة العربية السعودية، بشن حملة بين الدول العربية لدعم الاتفاق مع حماس، ولعل واحداً من الجوانب الأكثر إثارة للاهتمام في الاتفاق بين فتح وحماس سيكون ما إذا كانت المملكة العربية السعودية وإيران ستتضمان معاً في دعمه أم لا. وقبل بضع سنوات، كانت السعودية وإيران قد عملتا معاً للمساعدة في تحقيق الاستقرار في لبنان عندما هددت حركة حزب الله المدعومة من إيران بالانقلاب على الوفاق الوطني اللبناني. كما أن ظهور حل للحرب الأهلية الدائرة في سورية في نهاية المطاف، والتي آلت إلى حرب بالوكالة بين السنة والشيعة، مع دعم المملكة العربية السعودية وإيران كل لطائفتها، سيعتمد أيضاً على التوصل إلى اتفاق سعودي–إيراني. وفي هذا السياق، يمكن أن يكون الاتفاق الفلسطيني بشيراً بنهاية سياسة المملكة العربية السعودية في مقابل إيران، السائدة الآن في الشرق الأوسط. لكن ذلك يظل تصوراً متقدماً كثيراً على معطيات اللعبة في هذه المرحلة. وقد أثار اتفاق فتح–حماس ردود فعل غاضبة داخل إسرائيل، ولم يتم الترحيب به تماماً في الولايات المتحدة أيضاً، مع وجود تهديدات أمريكية بقطع المساعدات عن الفلسطينيين (بطبيعة الحال، تصف الولايات المتحدة حماس بأنها منظمة "إرهابية"، وليست لها أي اتصالات مع المجموعة). يحتوي الاتفاق على بنود، لم يتم تثبيتها بعد، والتي تنص على إقامة وحدة وطنية تضم مسؤولين من كل من فتح وحماس في غضون خمسة أسابيع، ووضع خطة لإقامة انتخابات في كل من الضفة الغربية وغزة المحتلتين بحلول نهاية العام. وليس من الواضح تماماً الآن ما إذا كانت حماس ستقبل بالخطوط العامة لاتفاق فتح الحالي مع إسرائيل، أو الوعد بأن تبقى إسرائيل كدولة (ولو أنها بالتأكيد دولة بحدود ستتحدد لاحقاً).

كان محمود عباس، المحبط من عدم إحراز تقدم في المحادثات مع إسرائيل، قد ألمح في الآونة الأخيرة إلى أنه ينظر في أمر حل السلطة الفلسطينية، والإلقاء بعبء إدارة الضفة الغربية مرة أخرى في حضن إسرائيل، وهو ما سيكون خطوة غبية حقاً وخذلاناً للذات. الآن، أصبح الاتفاق مع حماس، واحتمال إجراء انتخابات فلسطينية موسعة، يحملان قدراً أكبر بكثير من الوعد بالمضي قدماً. في حال صمد هذا الاتفاق.

مجلة ذا نيشن

القدس، القدس، ٢٠١٤/٥/٣

٤٣. "الدولة اليهودية" وفلسطينيو ٤٨

برهوم جرايسي

اختار رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، نهاية الأسبوع الماضي، قبل أيام من ذكرى "النكبة"، ليصدر أوامره إلى رئيس ائتلاف حكومته بتسريع عملية سن قانون "دولة اليهود القومية". وهو من أخطر القوانين العنصرية، إن لم يكن الأخطر في السنوات الأخيرة؛ ويمنح امتيازات لليهود في كل مجالات الحياة. وهذا بالتزامن مع تصاعد الجرائم الإرهابية التي تشنها عصابات المستوطنين على فلسطينيي ٤٨، وسط تواطؤ واضح من الأجهزة الإسرائيلية التي تتقاعس عن القبض على الإرهابيين. عمليا، فإن نتنياهو يعلنها حربا مفتوحة في جميع الاتجاهات. فمن ناحية، يُفجّر مفاوضات كانت مشلولة أصلا، بعد أن أقدم تحت "ستارها"، في الأشهر التسعة الأخيرة، على طرح مشاريع لبناء ١٤ ألف بيت استيطاني في الضفة الغربية والقدس المحتلة، منها ما بات قيد التنفيذ، كما يواصل اقتطاع عشرات آلاف الدونمات من أراضي الضفة لأغراض الاستيطان.

ويجيز نتنياهو لنفسه توزيع شهادات وأوامر للجانب الفلسطيني، من مثل الاعتراض على اتفاق المصالحة الفلسطينية، واضعا خيار "إما المفاوضات أو المصالحة". وبطبيعة الحال، كان الرد الفلسطيني واضحا، لكن هذا يثبت مدى الشراسة الصهيونية ونهج العربدة المستفحل في المؤسسة الإسرائيلية.

وفي مساء الخميس الماضي، اتجه نتنياهو إلى تلك القاعة في مدينة تل أبيب، التي وقف فيها ديفيد بن غوريون قبل ٦٦ عاما ليعلن "قيام إسرائيل"؛ وهو الإعلان الذي سرّع جرائم الصهيونية في فترة "النكبة"، وليعلن نتنياهو من هناك عن قراره بتسريع تشريع القانون العنصري "دولة القومية اليهودية"، والذي لشدة عنصريته لم يستطع استيعابه حتى المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية قبل أكثر من عامين، وطلب عدم طرحه للتصويت في الكنيست.

وقد جاء إعلان نتنياهو في أوج تصعيد الاعتداءات التي تنفذها العصابات الاستيطانية الإرهابية ضد مساجد وكنائس وجمهور فلسطينيي ٤٨، وبوتيرة مقلقة. إذ يقتحم عناصر الإرهاب أطراف البلدات العربية قبل ساعات الفجر، ويعتدون على الأماكن الدينية وأملاك المواطنين. وما كان أمثال هؤلاء يجرؤون على ارتكاب هذه الجرائم، لولا اطمئنانهم إلى أن أجهزة تطبيق القانون غير معنية بهذه الجرائم ولن تلاحقهم. ومن ناحيتنا، فإن نتنياهو متلبس بالجرم المشهود في هذه الجرائم. فقبل عدة أشهر، شعرت أجهزة قضائية، وحتى أمنية عسكرية إسرائيلية، بالحرج من هذه الجرائم التي "تفضلت" واشنطن و"تكرّمت" بشجبها في الأيام الأخيرة، وطالبت تلك الأجهزة باعتبار العصابات المنفذة لهذه الجرائم عصابات إرهابية، كي يكون مجال التعقب والملاحقة أكبر. إلا أن نتنياهو جاهر بمعارضته

لهذا القرار، وأحبط اتخاذه، رغم شكوكنا الكبيرة بجدية المبادرين له. وكان موقف نتنياهو بمثابة ضوء أخضر مباشر لهذه العصابات بتصعيد جرائمها.

عمليا، فإن قرار نتنياهو بتسريع قانون "دولة القومية اليهودية"، وفي هذه المرحلة بالذات، يؤكد أحد الأهداف المركزية لما يسمى بـ"يهودية الدولة"، وهو وجود فلسطينيي ٤٨ في وطنهم، وتضييق الخناق على حياتهم اليومية أكثر مما هو قائم منذ عشرات السنين واليوم، لدفعهم على الرحيل، أو زيادة بؤس حياتهم. إن خطورة هذا القانون تستوجب موقفا دوليا للضغط على إسرائيل لمنع إقراره. ولكن، من جهة أخرى، يجب أن يكون هذا القانون دافعا لدول العالم لإعادة صبغة العنصرية إلى الحركة الصهيونية، بقرار صادر عن الأمم المتحدة، كما كان من قبل، كي يتم التعامل معها عالميا بالمِثل.

بعد أيام قليلة، وتحت شعار "يوم استقلالهم يوم نكبتنا"، يحيي فلسطينيو ٤٨ ذكرى نكبة شعبهم، في اليوم نفسه الذي تحيي فيه إسرائيل ذكرى "قيامها" وفق التقويم العبري. وفي ذلك اليوم (الثلاثاء)، يتجه فلسطينيو ٤٨ إلى القرى الفلسطينية المُدَمّرة. وكما في السنوات الأخيرة، وبالأصح على مر السنين، فإن الحضور الأبرز سيكون لجيل الشباب الذين ينتشرون بين أطلال تلك القرى، زارعين أمل المستقبل السعيد؛ مستقبل الحرية والاستقلال، وعودة اللاجئين. وهذا ما يقلق إسرائيل والحركة الصهيونية. وما من شك في أن هذا القلق الصهيوني يتنامى أكثر، وينعكس بتصعيد السياسة العنصرية ضدنا. والرد الواحد والوحيد هو: المزيد من الصمود، والمزيد من التشبث بالأرض والبقاء، وبناء مستقبل أفضل للأجيال الناشئة والقادمة.

الغد، عمّان، ٢٠١٤/٥/٣

٤٤. فشل المفاوضات: كيف ولماذا ومن المسؤول؟

ناحوم برنياع

كيف أفشل الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني جولة المحادثات الاخيرة وما هي مسؤولية كل طرف عن الفشل؟

تفضل موظفون كبار من الادارة الامريكية كانوا مشاركين في مبادرة كيري، كانوا يطلعوني هذا الاسبوع على قصة الفشل من وجهة نظرهم. وكان عندهم شرط واحد، عقب التوجيهات التي تلقوها وهو ألا أذكر أسماءهم. لكن ما قالوه هو الأقرب الى الرواية الامريكية الرسمية.

سينحل الفريق الامريكي في الايام القريبة كله أو بعضه. ولم يقرر وزير الخارجية كيري الى الآن ماذا سيفعل هل ينتظر بضعة شهور ثم يحاول تجديد المبادرة أم ينشر على رؤوس الاشهاد المباديء التي صاغها الامريكيون لاتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين. وبهذه الطريقة يُدخل الطرفين الى حالة

دفاع عن النفس، كل طرف في ساحته الداخلية، لكنه يعرض نفسه ايضا للنقد على الاخطاء الكثيرة التي اخطأها في الطريق.

رسم الامريكيون بمساعدة برنامج حاسوب متقدم خط حدود في الضفة الغربية ينقل الى سيادة إسرائيل نحوا من ٨٠ بالمئة من المستوطنين الذين يعيشون هناك اليوم. ويفترض أن يجلو الـ ٢٠ بالمئة الآخرون. وفي القدس يقسم خط الحدود المدينة بحسب مخطط كلينتون فالاحياء اليهودية لليهود والاحياء العربية للفلسطينيين. ولم ترد حكومة إسرائيل على المخطط الامريكي وامتنعت عن رسم خط حدود من قبلها.

إن الرواية الامريكية كما سمعتها تختلف اختلافا جوهريا عن الرواية التي سُمعت من وزراء حكومة إسرائيل. وتختلف ايضا قائمة من يتحملون تبعة الفشل. إن الانتقاد لحكومة إسرائيل هو بمنزلة جروح مُحب، فإسرائيل عزيزة جدا على قلوبهم لكن الجروح قاسية.

رواسب نتنياهو

قلت: تعالوا نعد الى البداية. ألم تكن هذه الجولة محكوم عليها بالفشل منذ يومها الاول؟.

أجابوا: ‘كان يجب بدء التفاوض بقرار تجميد البناء في المستوطنات. واعتقدنا أنه لا يمكن التوصل الى ذلك بسبب تركيبة حكومة إسرائيل الحالية ولهذا تخلينا عن ذلك. ولم ندرك أن نتنياهو يستعمل الاعلانات عن خطط البناء في المستوطنات ليضمن بقاء حكومته، ولم ندرك أن استمرار البناء يُمكّن الوزراء في حكومته من افساد نجاح التفاوض على نحو فعال جدا.

‘توجد اسباب كثيرة اخرى لفشل الجهد، لكن لا يجوز أن يتهرب الناس في إسرائيل من الحقيقة المرة وهي أن التشويش الرئيس جاء من المستوطنات. إن الفلسطينيين لا يؤمنون بأن إسرائيل تنوي حقا أن تدعهم ينشئون دولة في وقت تبني فيه مستوطنات في الوقت نفسه في مساحة هذه الدولة الآتية. والحديث عن اعلانات ببناء ١٤ ألف وحدة سكنية، لا أقل من ذلك. وعرفنا الآن فقط بعد الانفجار أن الحديث ايضا عن مصادرة اراض بدرجة كبيرة جدا. وهذا لا يستوي مع الاتفاق.

‘من الصعب جدا أن نرى الآن كيف يمكن تجديد التفاوض فضلا عن أن يلد اتفاقا. وقد طلب أبو مازن قبيل النهاية تجميد البناء مدة ثلاثة اشهر. وكان فرضه أنه اذا وجد اتفاق فان إسرائيل تستطيع أن تبني على طول الحدود الجديدة كما يحلو لها. لكن الإسرائيليين رفضوا ذلك’.

وسألت: ألم يسهم استقرار رأي الرئيس اوباما على ابعاد نفسه عن المحادثات، في فشلها؟

‘أيد الرئيس كيري طول المدة كلها’، زعموا. ‘والمثال الواضح على ذلك موافقته على الاستعداد للافراج عن بولارد. وما كان هذا الاجراء ليزيده مناصرة من المؤسسة الامنية الامريكية.

'هذا الى أنه حينما اتهم أحد مساعدي الرئيس في حديث خلفي مع صحيفة 'نيويورك تايمز?، اتهم كيري بفشل المحادثات، شذ الرئيس عن عادته وأيد وزير خارجيته علنا.

'صحيح أن الرئيس كان شكاكا وكان هذا واضحا من البداية. فقد شك في استعداد زعيمي الطرفين للمخاطرة المطلوبة. وخلص آخر الامر الى استنتاج أنه كان على حق'.

وسألت: لو نظرنا الى الوراء، ولو كان الرئيس أكثر مشاركة، فهل كان يمكن احراز اتفاق؟

'لا'، أجاب أحد الموظفين. 'إن مشاركة الرئيس في العادة مهمة جدا. فكلنا نذكر كيف توسط الرئيس كارتر في كامب ديفيد بين بيغن والسادات؛ وكلنا نذكر المشاركة الحاسمة للرئيس كلينتون في المحادثات بين نتنياهو وعرفات في واي. لكن هذه الحالة مختلفة. أنفق كيري الكثير على علاقاته الشخصية بنتنياهو فكانا يتحدثان بالهاتف ثلاث مرات كل اسبوع وثلاث مرات كل يوم احيانا. وكانت احاديث بالفيديو ونحو من ٧٠ لقاءً. وكانت علاقات الثقة التي طورها ضرورية لضمان أن يُلين نتنياهو مواقفه ويتحرك الى الأمام. وليس للرئيس وقت لهذا الجهد الطويل، هذا الى أنه توجد رواسب كثيرة جدا بينه وبين نتنياهو. إن كل تفاوض حالة خاصة وكانت هذه الجولة حالة خاصة جدا'.

هجوم يعلون

قلت: إن قادة الطرفين مدللون فهم يخلصون الى قرارات يصاحبها ثمن سياسي فقط حينما يوضع سكين على أعناقهم. ولقوة عظمى كامريكا وسائل ضغط مقنعة لكنكم امتنعتم عن استعمالها.

'كان جهد ضخم منا لاخراج العجلة من الوحل العميق الذي غرقت فيه'، قالوا. 'لكن الواقع صفعنا على وجوهنا، ولم يكن عند أحد من الاثنين شعور تعجل وكان الاتفاق يُلح على كيري فقط وهذا غير كاف'.

واقترحت قائلا: قارنوا الجولة الحالية بجهد كيسنجر بعد حرب يوم الغفران، وهو جهد أفضى الى اتفاقات الفصل بين القوات مع مصر وسوريا. وقارنوها بجهد بيكر بعد حرب الخليج الاولى وهو جهد ولّد مؤتمر السلام في مدريد.

'يكون ثم شعور تعجل بعد انتهاء حرب'، قالوا. وحينها اضاف أحدهم الجملة المرة التالية: 'يبدو أننا محتاجون الى انتفاضة اخرى لاحداث ظروف تُمكن من التقدم.

'بعد اوسلو بعشرين سنة نشأت حقائق وقواعد لعب ثبتت أسسها على الارض. وهذا الواقع صعب جدا على الفلسطينيين ومريح جدا لإسرائيل'.

وسألت: ألم تعلموا هذا سلفا؟

فأجابوا: 'علمنا، لكننا نحينا جانبا عت عمد، عدم ايماننا'.

وسألت: لماذا؟

'لأن كيري آمن وآمنا بأنه اذا لم يكن ذلك الآن فمتى؟ كان ذلك جهدا يائسا. وفكر كيري في المستقبل فقد آمن وما زال يؤمن بأنه اذا لم يوجد اتفاق فستصبح إسرائيل في وضع اسوأ كثيرا من وضعها اليوم'.

وسألت: ألم تفاجأوا حينما تبين لكم أن الإسرائيليين لا يهمهم حقا ما يحدث في التفاوض؟

'اجل'، قالوا. 'فوجئنا. وفاجأنا ذلك طول المدة كلها. حينما قال يعلون، وزير دفاعكم إن كل ما يريده كيري أن يفوز بجائزة نوبل، كانت الاهانة شديدة. فقد فعلنا ذلك لاجلكم ولاجل الفلسطينيين. وكان فيه مصلحة امريكية بالطبع.

'قال لنا ناس كثير: لا تتوقفوا. استمروا. وأجبناهم: هذا في أيديكم. تحملوا المسؤولية عن مصيركم. لكنهم ظلوا سائرين فقد فضلوا أن نقوم نحن بالعمل لاجلهم. وكان عدم الاكتراث العام من مشكلاتنا الصعبة.

'قال أحد الفلسطينيين الذين شاركوا في المحادثات لمشارك إسرائيلي: أنتم لا ترونا. فنحن شفافون وجوف. وكان في كلامه شيء من الصدق. فبعد أن انتهت الانتفاضة الثانية وأقيم جدار الفصل أصبح الفلسطينيون في نظر الإسرائيليين أرواحا فلم يعودوا يرونهم'.

وقلت: يبدو هذا وكأنكم تتمنون انتفاضة تقريبا.

'العكس هو الصحيح'، قالوا. 'ستكون تلك مأساة. يفترض أن يكون الشعب اليهودي حكيما، ومن الصحيح أنه يعتبر شعبا عنيدا ايضا.

'ويفترض أن تعرفوا قراءة الخريطة: ففي القرن الواحد والعشرين لن يستمر العالم على تحمل الاحتلال الإسرائيلي. إن الاحتلال يهدد مكانة إسرائيل في العالم ويهدد إسرائيل بصفتها دولة يهودية'.

قلت: العالم منافق. فهو يغمض عينيه عن سيطرة الصين على التبت، وهو يتلعثم بازاء ما تفعله روسيا باوكرانيا.

'ليست إسرائيل هي الصين'، أجابوا. 'فقد نشأت بقرار من الامم المتحدة. ونماؤها متعلق بطريقة رؤية المجتمع الدولي لها'

شكوك أبو مازن

قلت: إن الطريقة التي اخترتموها وهي محادثات التقارب منيت بفشل.

'تمت في الاشهر الستة الاولى محادثات ثنائية برعايتنا'، قالوا. 'التقى ممثلو الطرفين نحوا من ٢٠ مرة، وفي بعض اللقاءات خرج المبعوث الخاص مارتن ايندیك من الغرفة وبقي الطرفان وحدهما.

ومكّنت المحادثات من تحديد الفرق بين الطرفين. وعرفنا في كانون الاول أنه حان الوقت لنعرض افكارا منا فأجرينا مباحثات منفصلة مع إسرائيل ومع الفلسطينيين. وتم أكثر الاحاديث بين كيري ونتنياهو في جهد لاقناعه بتغيير مواقفه وعقد جسر فوق الهاوية.

'كان الفلسطينيون في هذه المرحلة راضين فقد رأوا أنه نشأت قطيعة بين كيري ونتنياهو. وأصبحت القطيعة ظاهرة حينما بدأ بوغي يعلون هجماته الشخصية على كيري.

'لكن في الوقت الذي حصرنا فيه العناية في جهد لتليين الطرف الإسرائيلي، حدّت الاعلانات لخطط بناء جديدة في المستوطنات من قدرة أبو مازن على اظهار مرونة. ففقد الثقة. وكانت ذروة ذلك حينما قال نتنياهو إن أبو مازن وافق على صفقة سجناء عوض بناء في المستوطنات. ولم يكن ذلك يطابق الحقيقة.

'دخل أبو مازن المحادثات بصفة شكاك. وكان الجميع في الحقيقة شكاكين لكن شكوكه انحصرت في نتنياهو. كان اتفاق اوسلو من عمل يديه. ورأى كيف فتح اوسلو الباب لاستيطان ٤٠٠ ألف إسرائيلي وراء الخط الاخضر. ولم يكن مستعدا لاحتمال ذلك أكثر.

'كانت اشياء اخرى. عرضت إسرائيل حاجاتها الامنية في الضفة وكان مطلبها سيطرة مطلقة على الارض. وعنى ذلك للفلسطينيين أنه لن يتغير شيء في الجبهة الامنية. ولم تكن إسرائيل مستعدة للموافقة على جدول زمني، فسيطرتها الامنية ستستمر الى الأبد. وخلص أبو مازن الى استنتاج أنه لا يوجد في الاتفاق أي شيء له. وهو في التاسعة والسبعين من عمره وقد بلغ آخر فصول حياته. وهو متعب. وكان مستعدا لأن يمنح المسيرة فرصة أخيرة لكنه علم كما يقول إنه لا يوجد شريك له في الطرف الإسرائيلي. ولن يشمل تراثه اتفاق سلام مع إسرائيل.

'في شباط جاء أبو مازن للقاء مع كيري في فندق في باريس. وكان يجر معه رشحا شديدا وقال شاكيا: أنا في ضغط. وقد ضقت ذرعا. ورفض كل افكار كيري. وبعد ذلك بشهر في آذار دُعي الى البيت الابيض فعرض عليه اوباما شفهيا لا خطيا المبادىء التي صاغها الامريكيون لكن أبو مازن لم يستجب لها.

'ليس صحيحا ما زعموه عندكم وهو أن أبو مازن تهرب من القرارات. فهو لم يتهرب بل سد مسامعه ببساطة'.

بطولة لفني

قلت: زعمت تسيبي لفني بعد الانفجار أن أبو مازن لم يتزحزح قيد أنملة عن مواقفه المعروفة في وقت أظهر فيه نتنياهو مرونة.

'صحيح أن نتنياهو تحرك'، قالوا. 'لكنه لم يتحرك اكثر من بوصة واحدة. وكان يجب علينا أن نبذل في ذلك جهدا ضخما. وحينما حاولنا أن نحرك أبو مازن لم ننجح فهو كما قلنا أغلق نفسه وسد مسامعه وقال: قمت بتنازلات كثيرة. واشتكى من أن الإسرائيليين لم يعرفوا كيف يُقدرون ذلك'.

وسألت: أية تنازلات؟

'وافق على دولة منزوعة السلاح؛ ووافق على رسم الحدود بحيث يعيش ٨٠ في المئة من المستوطنين في داخل إسرائيل؛ ووافق على أن تستمر إسرائيل على السيطرة على مناطق امنية (القصد في الاساس الى غور الاردن) مدة خمس سنوات وأن تحل الولايات المتحدة محلها بعد ذلك. وسلم بكون الفلسطينيين لا يستحقون الثقة أبدا من وجهة النظر الإسرائيلية.

'ووافق ايضا على أن تبقى الاحياء اليهودية في شرقي القدس ضمن سيادة إسرائيل. ووافق على أن تكون عودة الفلسطينيين الى إسرائيل متعلقة بارادة حكومة إسرائيل. والتزم بألا تُغرق إسرائيل باللاجئين.

'وقال لنا: قولوا لي هل يوجد زعيم عربي واحد آخر يوافق على ما وافقت عليه. وقال: أنا لن أتنازل أي تنازل آخر الى أن توافق إسرائيل على المطالب الثلاثة التالية:

'أن يكون رسم الحدود هو الموضوع الاول في التفاوض وأن يتم الاتفاق عليه في ثلاثة اشهر.

'وأن يتم الاتفاق على موعد انهاء اخلاء الإسرائيليين عن ارض الدولة الفلسطينية السيادية (في سيناء وافقت إسرائيل على اتمام الاخلاء في ثلاث سنوات.

'وأن توافق إسرائيل على أن يكون شرقي القدس عاصمة فلسطين.

'ولم يستجب الإسرائيليون لأي واحد من المطالب الثلاثة'.

قلت: يمكن فهم ذلك فكل واحد من هذه المطالب كان يمكنه أن يفكك حكومة نتنياهو.

قالوا: 'صحيح. إن الحديث عن مصالحات مؤلمة جدا. واذا كنت تبحث عن اخفاقات فهذا أحدها وهو أننا لم ننجح في أن نعرض الطرفين لمواجهة الحلول المؤلمة المطلوبة منهما. فلم يضطر الإسرائيليون الى مواجهة امكانية أن تقسم القدس الى عاصمتين؛ ولم يواجهوا معنى الانسحاب الكامل وانهاء الاحتلال'.

ورفض أبو مازن الاعتراف بأن إسرائيل دولة يهودية، قلت.

'لم ننجح في فهم لماذا يضايقه ذلك جدا'، قالوا. 'إن هوية إسرائيل اليهودية عندنا نحن الامريكيين امر مفهوم من تلقاء نفسه. وأردنا أن نؤمن أن هذا تكتيك عند الفلسطينيين فهم يريدون الحصول على شيء ما ولهذا يقولون لا.

'كلما تشددت إسرائيل في الطلب زاد الرفض الفلسطيني عمقا. وجعلت إسرائيل هذا الامر قضية ضخمة. وخلص الفلسطينيون الى استنتاج أنهم يحتالون عليهم حيلة قذرة. وظنوا أنه توجد هنا محاولة لاستخراج موافقة منهم على الرواية الصهيونية'.

وسألت: ماذا كان اسهام لفني في التفاوض وماذا كان اسهام ايتسيك مولخو (عُين مولخو وهو محامي عائلة نتنياهو وقريبها، ليكون حاضنة للفني.)

'كانت تسيبي لفني بطلة'، قالوا. 'فقد ناضلت بما أوتيت من قوة لتدفع بالاتفاق الى الأمام. وكان مولخو مشكلة كبيرة جدا بالنسبة اليها فقد كرر السعي في افشالها. وفي كل مرة حاولت أن تسير الى الامام صدها'.

(كُشف في هذه الصفحات في شهر شباط عن المحور السري الذي انشأه مولخو مع باسل عقل، وهو مسؤول فلسطيني كبير سابق والصديق الشخصي لأبو مازن. فقد التقى عقل الذي يعيش في لندن من آن لآخر، التقى مع مولخو في احاديث سرية من وراء ظهر المشاركين الآخرين في المحادثات. وزعم مولخو في مرحلة ما أنه توصل الى سلسلة تفاهمات مع عقل. وتبخرت التفاهمات في الطريق الى أبو مازن.)

تحرش اريئيل

كان الفصل الاخير في المبادرة الامريكية يسير على حدود الانفعال، فقد أدرك كيري أنه لن يكون اتفاق فحاول أن يحرز على الاقل موافقة الطرفين على استمرار المحادثات.

وطلب الفلسطينيون الحصول على السجناء الذين وعدهم كيري بهم وفيهم القتلة الإسرائيليون. وطلب نتنياهو عوضا. وحث كيري اوباما على أن يعطيه بولارد وآنذاك نشر اعلان وزارة الاسكان بمناقصة بناء أكثر من ٧٠٠ شقة في حي غيلو في القدس ففقد أبو مازن الاهتمام. واتجه الى اتصالات مع حماس والى سؤال من سيرثه وكيف. ويقول الامريكيون إن هذا هو تفسير الحرب الظاهرة التي بدأها مؤخرا على محمد دحلان.

وفهم الامريكيون من نظرائهم الإسرائيليين أن الاعلان عن المناقصة في غيلو هو عمل تخريبي متعمد واحد من كثير من وزير الاسكان اوري اريئيل الذي هو معارض متطرف لكل اتفاق مع الفلسطينيين. وأنكر اريئيل وزعم أنه لم يعلم ألبتة بنشر المناقصة.

وسألت: ماذا ستكون نتيجة وقف المحادثات من وجهة نظر امريكية. هل ستقوى التهديدات بمقاطعة إسرائيل؟

'يصعب أن نتنبأ'، قالوا. 'امتنع المجتمع الدولي ولا سيما الاتحاد الاوروبي عن كل عمل في خلال التفاوض. وسيبدأ الآن سباق لملء الفراغ، فقد تنشأ لإسرائيل مشكلة غير سهلة.

'لن يوقف أي شيء الفلسطينيين منذ اليوم عن التوجه الى المجتمع الدولي. فقد ضاق الفلسطينيون ذرعا بالوضع الراهن وسيحصلون آخر الامر على دولتهم بالعنف أو بالتوجه الى المنظمات الدولية.

'إن القطيعة والتوجه الى المنظمات الدولية مشكلتان في المدى المتوسط، فامريكا ستساعد لكن ليس من المضمون أن يكون دعمها كافيا.

'ثمة مشكلة تهدد إسرائيل تواً وهي خطر ملموس جدا. اذا حاولت إسرائيل أن تستعمل عقوبات اقتصادية على الفلسطينيين فقد يصبح ذلك عصا مرتدة. فالاقتصاد في الضفة سينهار وحينها سيقول أبو مازن لم أعد أريد، خذوا هذا مني. ويوجد هنا احتمال لتدهور ينتهي الى حل السلطة الفلسطينية. وسيضطر جنود إسرائيليون الى السيطرة على حياة ٢,٥ مليون فلسطيني وهو شيء يسبب أسى أمهاتهم. وستكف الدول المانحة عن الدفع ويُنقل الحساب وهو ٣ مليارات دولار كل سنة لتقضيه وزارة ماليتكم'.

اختار أبو مازن وصائب عريقات أن يتطرقا هذا الاسبوع الى يوم الكارثة، قلت، فقد قالا إنه كان الجريمة الكبرى في التاريخ، ولم يصدقهما نتنياهو فقد قذف اليمين أبو مازن بأنه ارهابي ومنكر للكارثة.

طلبوا ألا يقولوا رأيهم في رد نتنياهو. 'إن يمينكم المتطرف'، قالوا. 'راض جدا عن انهيار المحادثات. فهم غير مستعدين هناك لقبول أية بادرة حسن نية وأي تصريح ايجابي من الطرف الثاني'.

وسألت: ماذا ستفعل الولايات المتحدة الآن؟

'سنأخذ مهلة للتفكير والتقدير مجددا'، قالوا. 'ننوي استخلاص الدروس. واستعداد كيري للعودة وبذل الجهد متعلق باستعداد الطرفين لاظهار جدية. إن الشروط التي اشترطها أبو مازن رفضتها إسرائيل رفضا باتا. أربما يزن شخص ما في إسرائيل مواقفه مجددا؟ ولماذا تكون ثلاثة اشهر تجميد البناء مسألة كبيرة جدا؟ ولماذا لا ترسم خريطة؟ إن لكم مصلحة عليا في تسوية تُحرز باتفاق متبادل لا نتيجة ضغط خارجي وكان يجب أن يكون رسم الخريطة هو المرحلة الاولى'.

وسألت: هل يعرض كيري المبادىء التي قمتم بصياغتها والخريطة وعناصر الامن وعناصر الاتفاق؟

'ما زال هذا بمثابة امكانية'، أجابوا. 'والامكانية الاخرى هي فترة تقدير من جديد'.

قلت: في ١٩٧٥ بعد أن رفض رئيس الوزراء رابين المطالب الامريكية أعلن وزير الخارجية كيسنجر تقديرا من جديد وتم تجميد العلاقات الامنية والسياسية بين إسرائيل وامريكا، وفي إسرائيل امتدحوا رابين باعتباره بطلا وسجد له اليمين، وبعد بضعة اشهر وُجد سلم مكّن رابين من النزول عن الشجرة.

إن ادارة اوباما ليّنة وهي تختلف عن ادارة نكسون كما يختلف كيري عن كيسنجر. ما هو نوع التقدير من جديد الذي سيختاره كيري؟

'لا نعلم'، قالوا. 'كيري لم يقرر بعد'.

يديعوت، أحرونوت ٢/٥/٢٠١٤

القدس العربي، لندن، ٣/٥/٢٠١٤

٤٥. تحرير الأسرى بأهمية تحرير الأرض

د. عصام نعمان

بحضور أكثر من ٣٥٠ شخصية عربية وأجنبية، وبمشاركة أسرى محررين وقادة سياسيين ونقابيين ومناصرين عالميين لقضايا الحرية والتحرير والعدالة، انعقد في بيروت منتصفَ الأسبوع "المنتدى العربي الدولي لهيئات نصرة الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني".

نظّم المنتدى ورشَ عملٍ قانونية وسياسية وإعلامية واجتماعية وتواصلية ناقشت أفكاراً ومبادرات ومشروعات عملية في حقول اختصاصاتها، كما قام عدد من المشاركين بإحياء "يوم قانا" في جنوب لبنان، حيث ارتكبت "إسرائيل" واحدة من أفظع مجازرها الوحشية بقصفها معسكراً لقوات الأمم المتحدة "يونيفيل" كان لجأ إليه، هرباً من أتون الحرب، الألوف من نساء وأطفال وشيوخ القرى المجاورة لبلدة قانا.

قيل في المنتدى، كالعادة، كلام كثير. لكن استوقفتني، أكثر ما يكون، كلمةُ كلٍ من الأسيرين المحررين الشيخ عبدالكريم عبيد وموسى دودين. فقد ركّز الأسيران المحرران اللبناني والفلسطيني في كلمتيهما على ما عاناه ويعانيه الأسرى، رجالاً ونساءً، في سجون العدو الصهيوني، كما على مهمة جليلة هي تحرير الأسرى وضرورة إعطائها أولوية مطلقة في الجهاد الموصول الذي تشنه قوى المقاومة العربية والإسلامية في سبيل تحرير فلسطين.

عبيد ودونين أوردا عيّنات وأمثلة عما يعانيه الأسرى في سجون العدو. لكن ما لفتني حقاً قول أحدهما إن قائد "الشاباك" (الأمن العام) آفي ديختر كان يدخل على زنازين الأسرى، وبعضهم مضرب عن الطعام، ويسألهم عن مدة عقوبتهم حتى إذا أجابوا أنها السجن المؤبد، ردّ قائلاً: حكومتنا ومحاكمنا تترفق بكم. كان يجب الحكم عليكم بالإعدام". وقد نفّذ هذا المسؤول الإرهابي نياته الوحشية مراراً بأن أوعز الى رجاله بإطلاق النار على بعض الأسرى وقتلهم في غرفهم الانفرادية.

عيّنة أخرى من فظاعات العدو: الحوامل من النساء الأسيرات كن يُتركن في غرفهن الانفرادية مقيدات الأرجل أثناء عملية الوضع.

ذكرتني هذه الفظاعات بقولةٍ لمؤسس علم الإجتماع ابن خلدون حول المظلوم والمضطَهَد الذي يقلّد ظالمه ومضطهِدَه بعد انعتاقه. لكن، مضطهد اليهود كان هتلر وزمرته من النازيين الألمان، وإنني أفهم أن يقوم اليهود بالانتقام من مضطهديهم، ولعلهم فعلوا ذلك حيث واتتهم الفرصة، لكن ما ذنب الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره تحت وطأة الاستعمار البريطاني عندما كان النازيون ينفذون في أوروبا ال "هولوكوست" بحق يهود أبرياء؟!

الحقيقة العارية تتجاوز في أبعادها قولة ابن خلدون، ذلك أن مجازر دير ياسين وقبية وغيرهما التي ارتكبها اليهود الصهاينة عشية انسحاب القوات البريطانية من فلسطين منتصفَ شهر مايو/أيار ١٩٤٨ إن تدل على شيء فعلى أن القتل والإجرام وسفك الدماء في صلب تربية النازيين الصهاينة، وإن هذه التربية الوحشية والعنصرية من شأنها قتل كل قيمة وشعور إنساني لدى المحارب الصهيوني الأمر الذي يدفعه إلى سحق كل ما تصوره له قيادته بأنه عدو.

تبقى العبرة التي استخلصها الأسيران المحرران عبيد ودودين من تجربتهما المرّة وهي أن المهمة ذات الأولوية المطلقة لدى فصائل المقاومة يجب أن تكون تحرير الأسرى. أجل، إنها المهمة الجليلة الأكثر مشروعية وإلحاحاً. فالحرية هي أغلى قيم الإنسان. إنها تساوي الحياة نفسها، فلا يجوز أن تتقدم عليها أي قيمة أو مهمة أخرى. صحيح أن تحرير الأرض مهمة جليلة وعظيمة، لكن الأرض ليست أغلى من الإنسان. ثم إن تحرير الأرض هو من أجل الإنسان، من أجل ناسها الأحرار، وهل يمكن تحرير الأرض أصلاً إلاّ بعقول وقلوب وسواعد رجال ونساء أحرار؟

أجل، تحرير الأسرى يجب أن يتقدّم على غيره من المطالب والمهام، إنه عمل جهادي بامتياز، يستمد اهميته وإلحاحه ومشروعيته من قلب قضية المقاومة. بل هو معيار لجدّية المقاومة. ذلك أن المقاومة الجدّية والجادة لا تترك أسراها. وكيف يمكن لمقاتليها الأحرار أن يكونوا جادين في الجهاد والنضال والبذل إذا ما خامرهم شك في أن قيادتهم ستتركهم لمصيرهم؟

الأسرى أعظم ورقة ضغط تملكها المقاومة في وجه عدوها، وأفعل حجة تعبوية في دعوتها ورسالتها. بإمكان قيادة المقاومة أن تزاوج، أحياناً، بين مطلب تحرير الأسرى ومطلب تحرير الأرض، لكنها لا يجوز البتة أن تقدّم أي مطلب على تحرير الأسرى.

إلى ذلك، يجب أن يمتد مفهوم الحرية والتحرير إلى تحرير الإنسان، كل إنسان، من قيوده ولا سيما السياسية والاجتماعية منها. فالإنسان المقموع والمقهور والمسكون بالأوهام والأساطير، والفقير والمريض والأمي والمهمّش غير صالح وبالتالي غير قادر على تحرير الأسرى والأرض والشعب.

من هنا تستبين لنا حقيقة ساطعة وهي أن قضيتنا الأساس هي النهضة. والنهضة يواجهها تحديان: سياسي – أمني، واجتماعي – اقتصادي. التحدي الأول، السياسي– الأمني، يتمثّل بالعدو

الصهيوني وهو تحدٍّ مصيري. لذا تكون لمقاومته أولوية أولى في برنامج عملنا الوطني المتكامل. التحدي الثاني، الاجتماعي – الاقتصادي، يتمثّل بالفقر والمرض والأمية والجهل. لذا تكون لمقاومته أهمية بالغة، وقد تكون أحياناً في مرتبة موازية لأهمية مقاومة العدو الصهيوني. ذلك أن تنمية مواردنا وقدراتنا تصبّ، أو يقتضي أن تصبّ، في الجهاد والجهود المبذولة لتحرير الإنسان والأسرى والأرض والأمة.

الخليج، الشارقة، ٢٠١٤/٥/٣

٤٦. كاريكاتير:

فلسطين أون لاين، ٢٠١٤/٥/٢